المرأة في المجتمع الأصولي [1] اليهودي بين الواقع وأحكام الشريعة اليهودية في رواية "التضحية بتامار" للكاتبة ناعومي راجان

سامية جمعة على (*)

الملخص

تكمن أهمية هذه الرواية – محل الدراسة – في مشكلة "الاغتصاب" التي تطرحها الكاتبة، وما يترتب عليها من نتائج نفسية واجتماعية، وأنها تخترق الجدار السميك الذي يحيط بالمجتمع المتدين الحريدي تحديدا. الرواية لا تتناول موضوعاً دينياً، وإنما ترصد واقعاً وتكشف غطاء يخفي وراءه الكثير، وتلقي الضوء على أحكام الشريعة اليهودية ومدى تطبيقها في الواقع المعيش.

إن الشخصية المحورية في الرواية تعيش أزمة؛ بعد تعرضها للاغتصاب– من قبل لص وهو شاب أسود– وخاصة أنها زوجة حاخام لطائفة حريدية تعيش في بروكلين؛ فتلجأ إلى الشريعة والتشريع اليهودي للبحث فيهما عن الحكم الذي ينطبق عليها وعلى حالتها؛ إلا أنها لا تجد بوضوح الحكم الذي يحدد حالتها وحكمها. فتلتزم الصمت وتقررعدم إخبار زوجها بأمرها كي لا يطلقها وفقا لما فهمته من الحكم الوارد – حكم المرأة المغتصبة – في الشريعة اليهوديةوتتناول الرواية أيضا مسألة "نسب" الابن الذي تلده المرأة التي تعرضت للاغتصاب.تحاول الرواية الإجابة عن تلك التساؤلات السابقة من منظور التشريع اليهودي..

---

* أستاذ مساعد أدب عبرى حديث ومعاصر

Women in the Orthodox Jewish Society: Reality and the Provisions of Jewish Legislation in Naomi Ragen's "The Sacrifice of Tamar"

Samya Gomaa Aly

Abstract

The significance of this novel - under study - the problem of "rape" posed by the writer, and the consequent results of the psychological, social, and they penetrate the thick wall that surrounds the religious ultra-Orthodox community in particular. The novel does not address the subject of religion, but rather monitors reality and reveal the cover hides a lot, and shed light on the provisions of Jewish law and its application in the reality of life.

The central character in the novel in crisis; after being Aghtsab- by a thief, a young black-and especially as the wife of a rabbi range "Haridah" living in Brooklyn; resorting to the law and the Jewish legislation to search in which to rule that applies to them and their condition; but they do not find clearly rule which defines the condition and rule. Vtltzm silence and decides not to tell her husband about them so as not to divorce, according to understood from the provision - Ruling raped women - in Jewish law also addresses the question of the novelThe child belongs to those who the son born to a woman who has been raped. The novel is trying to answer those previous questions from the perspective of the Jewish legislation.

مقدمة:

إذا حاولنا إلقاء نظرة علي المرأة في المجتمع الأصولي اليهودي نجد أن المرأة تدير بعد الزواج كافة الأمور المالية والاجتماعية وتربية الأولاد وفى كثير من الأحيان تكون المعيلة الوحيدة للأسرة، في حين يقضى الرجل معظم ساعات اليوم في "اليشيفاه"[2]، أو مع الأصدقاء، ونادرًا ما تعرف الزوجة مكان تواجد الرجل وتحركاته. وتتلقى الفتاة من الصغر في المجتمع الأصولي تربية تحثها على طاعة الرجل والزوج دونما أى نقاش أو جدال، وتشدد معظم مراجع الأصوليين اليهود على دور المرأة في مساندة ودعم الرجل الذى خلق بدوره لعبادة الرب وتعلم التوراة. والدعاء الذي يتلونه مع إشراقة كل صباح، فيحمل بين كلماته زوايا سوداء من حياة نسائهم اليومية، اذ يقول الرجل: «مبارك أنت يا رب لأنك لم تخلقني وثناً ولا امرأة، ولا جاهلاً» أما المرأة فتقول بانكسار: مبارك أنت يا رب الذي خلقتني بحسب مشيئتك»!

> ومن حق الزوج أن يطلق زوجته إذا لم تكن الزوجة لدى زوجها موقع القبول والرضا، وظهر منها ما يشينها، فإنه يكتب إليها ورقة طلاقها ويخرجها من منزله ولكن المرأة لا تستطيع أن تطلب الطلاق من زوجها مهما كانت عيوبه.
>
> و قد انعكست تلك الصورة السابقة التي تعيشها المرأة داخل المجتمع الأصولي اليهودي في الأدب العبري المعاصر؛ حيث عبرت بعض الكاتبات التي تنتمي للمجتمع الأصولي عن بعض مشاكل المرأة داخل ذلك المجتمع الذي يكبل المرأة بقيود الشريعة اليهودية .

ومن أشهر الأسماء الكاتبة الحريدية ناعومي راجان– موضوع الدراسة _ والكاتبة حنا بت شاحار[3]، وهما معروفتان بانتقادهما الشديد للمجتمع الحريدي الذي يكتبن من داخله. وتعد الموضوعات التي تعالجها الكاتبتان من "التابو" أو "المحرمات" داخل المجتمع الأصولي اليهودي .

فقد تناولت الكاتبة حنا بت شحر في رواية "צללים בראי" " ظلال في المرأة" عام 2008 م، قصة صراع أم حريدية وبناتها تعرضن للتحرش الجنسي من قبل رب الأسرة.

أما الكاتبة نوعامي راجان فقد تناولت في رواية "التضحية بتامار" قضية من القضايا الهامة داخل المجتمع الأصولي؛ وهي موضوع "الاغتصاب"[4] التي تطرحها الكاتبة، وما يترتب عليها من نتائج نفسية واجتماعية، وأنها تخترق الجدار السميك الذي يحيط بالمجتمع المتدين الحريدي تحديدا. الرواية لا تتناول موضوعاً دينياً، وإنما ترصد واقعاً وتكشف غطاء يخفي وراءه الكثير، وتلقي الضوء على أحكام الشريعة اليهودية ومدى تطبيقها في الواقع المعاش.

أهمية الدراسة:

جاء اختيار رواية "التضحية بتامار" للكاتبة نوعامي راجان لتكون محل الدراسة ؛ لأن الكاتبة تقدم صورة واضحة للمجتمع الأصولي اليهودي التي تنتمي إليه الكاتبة، والذي يتسم بالصرامة في تطبيق أحكام الشريعة اليهودية. وتناولها قضية تعد من منظور المجتمع الأصولي اليهودي من المحرمات التي لا يجب المساس بها ؛ وهى قضية الاغتصاب وخاصة إنها تتناول قضية اغتصاب زوجة الحاخام، وموقف الشريعة اليهودية منها.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلي إلقاء الضوء على بعض القضايا الهامة داخل المجتمع الأصولي اليهودي وهى:

- قضية الاغتصاب وخاصة اذا كان الأمر يتعلق بزوجة حاخام .
- الوقوف علي أحكام الشريعة اليهودية فيما يتعلق بتلك القضية، وقضية نسب طفل المرأة المغتصبة.
- نظرة المجتمع الأصولي اليهودي للمرأة المغتصبة، والقيود التي يفرضها ذلك المجتمع علي المرأة مما يؤثر عليها سلبا من الناحية النفسية.
- التناقض بين الواقع واحكام الشريعة اليهودية.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج التحليلي من أجل تحليل المضامين الواردة في الرواية والتي تتعلق بالقضية السابقة.

وللوصول إلي تحيق أهداف البحث قسمت البحث إلى مبحثين كالاتي:

1 -المبحث الأول: أزمة المرأة المغتصبة في الرواية بين الواقع وأحكام الشريعة اليهودية.

2 -المبحث الثاني: انعكاس قضية المرأة المغتصبة على العناصر الفنية في الرواية.

المبحث الأول: أزمة المرأة المغتصبة في الرواية بين الواقع وأحكام الشريعة اليهودية.

تمهيد:

ولدت الكاتبة ناعومي راجان عام (1949 م) في نيويورك في الولايات المتحدة ، كانت والدتها الجيل الثاني الأميركي من عائلة أرثوذكسية، في حين كان والدها، وهو الجيل الأول من بين الذين جاءوا إلى نيويورك من أوكرانيا، وهو طفل صغير. هاجرت ناعومي إلى إسرائيل عام 1979م وتعيش مع عائلتها في القدس . تتناول ناعومي في أعمالها الأدبية المجتمع الديني بشكل عام والمجتمع الحريدي على وجه الخصوص وتوجه في كتاباتها في بعض الأحيان انتقادات حادة للمجتمع الحريدي ، وعلى وجه الخصوص وضع المرأة داخل المجتمع الحريدي، ويعكس إنتاجها الأدبي بعض الموضوعات التي تعد بمثابة "التابو" "المحرمات" مثل: الوقوع في الحب، الجنس والخيانة تكتب ناعومي باللغة الإنجليزية وترجمت كتاباتها إلى العبرية وبعضها ترجم أيضا إلى لغات أخر وقد قدم بعض الكتاب دعاوى مدنية ضد الكاتبة ناعومي على أساس الانتحال أو خرق حقوق التأليف والنشر.

في مايو عام (2010م)، قدمت الكاتبة روزنجرتن רוזנגרטן دعوى قضائية ضد نوعامي فيما يتعلق بنقل أجزاء من قصتها القصيرة،" שידוך משמים" "وسيط زواج من السماء"، بدعوى أن ناعومي في رواية "التضحية بتامار" قامت بنقل فصول كاملة منها، بالإضافة إلى أن القصة تعد أوتوبيجرافي للكاتبة وأن نقل ناعومي لفصول منها إلى الرواية قد شوه العمل الأدبي وأيضا تؤذي مشاعرها. وفي نوفمبر عام (2014 م) قضت المحكمة بالحكم في الدعوى المقدمة من الكاتبة روزنجرتن بأن ناعومي بالفعل قد نقلت أجزاء من العمل الخاص بالكاتبة وقد قضت بتغريم ناعومي مبلغا قدره 60،000 شيكل وكذلك أتعاب المحاماة والتكاليف القانونية الأخرى.

ومن أبرز إنتاجاتها الأدبية المترجمة للعبرية : "בת יפתח " ابنه يفتاح" (1998م) ، و رواية "סיפור אמריקאי" "قصة أمريكية" (2000 م) ، ورواية "הברית " " العهد" (2004م) ، ورواية " השיר העשירי" " الأغنية العاشرة " (2011م)، ورواية " כמיהה לעדן " " الشوق لجنة عدن "(2012 م)[5].

ملخص احداث الرواية:

نشرت رواية "التضحية بتامار" للكاتبة ناعومي راجان عام 1994 م عن دار نشر"كيتر" وقد كتبت بالإنجليزية وترجمتها للعبرية المترجمة الاسرائيلية "عيديت باز".

تدور الرواية حول تامار فينجولد وهي زوجة شابة سعيدة تبلغ من العمر وأحدا وعشرين عاما وهي زوجة لحاخام شاب لأحدى الطوائف الحريدية ببروكلين بنيويورك. ولكن في أحدى الليالي تستدعيها أختها "رفقه" لتجلس مع طفلها لحين عودتها من أحد دروس تعليم القيادة. فتذهب إلى أختها، هنا يتسلل أحد اللصوص – وهو شاب أسود– عبر النافذة ليسرق المنزل فتشعر به تامار؛ فيغتصبها رغما عنها تحت تهديد السلاح(سكين). ويتركها لتعيش أزمة نفسية حادة ومعاناه وتفكير،فتلجأ إلي الشلايعة اليهودية لتتبين علي ضوئها أحكام الشريعة فيما يتعلق بالمرأة المغتصبة.

وبعد فترة يتبين لها أنها حامل، وأنها لا تعرف على وجه اليقين من هو الأب. إنها تواجه أزمة أخلاقية مروعة. إنها تتحول في محنتها إلى أصدقاء الطفولة: "هداسا"، ابنة حاخام حسيدي، و"جيني"، والداها شهدا أحداث النازي، التي تعد على هامش المجتمع وتحارب المشاعر الدينية. وتقرر تامار في النهاية عدم إخبار أحد بالأمر.

وتتفاقم الأحداث في أثناء حمل تامار وماذا سيحدث إذا كان ابنها أسود؟ ماذا ستفعل؟ تساؤلات تطرحها تامار على نفسها حتى يحين موعد ولادتها وتتنفس الصعداء عندما تلد ابنها ولم يكن أسود حتى لا يفتضح أمرها وتمر السنوات ويكبر ابنها آهرون وتنجب بعده بنتان، ويسافر ابنها إلى إسرائيل ليدرس في "اليشيفاه"، ويتزوج من ابنة أحد الحاخامات في إسرائيل وتسافر أيضا تامار إلى إسرائيل لتلحق بابنها هناك، وتحمل زوجته وإذ تلد ابنها ويكون أسودا– وفي تلك الأثناء تعرف تامار بأنه ابن من اغتصبها – ويتهم الابن زوجته بأنها "زانية". وفي تلك اللحظة كان لزاما على تامار أن تعترف لابنها بانها هي التي اغتصبت وكان يجب عليها التضحية. ويحاول الزوج الإبقاء على كيان الأسرة ليجد له مخرجا وحكما غير تلك الأحكام الواردة في كتب الشريعة– حكم المرأة المغتصبة – والتي تتسم بعدم الوضوح ولا يتخلى عن الابن. وعلي رغم أن الزوج لم يطلق زوجته إلا أنه يقرر هو والابن هجرها والسفر إلى مكان ما في أوروبا . وفي النهاية كان عليها الانتظار لحين عودتهما مرة أخرى وتتشغل بتربية ابنتيها وحفيدها – الأسود– وهي تعيش على أمل عودة حياتها مرة أخرى.

تمتد الرواية فترة زمنية طويلة تبدأ من عام 1970 م وتنتهي عام 1993 م وقد تخلل تلك الفترة استرجاع الشخصية الرئيسية لفترات سابقة؛ خاصة فيما يتعلق بفترة طفولتها وشبابها لتسترجع من خلالها ذكرياتها ودراستها وحياتها في بيت أسرتها مع أختها "رفقه".

أن الشخصية المحورية في الرواية تعيش أزمة "الاغتصاب" وما ترتب عليه من آثار سواء نفسية أو اجتماعية. أزمة تتعلق بحدث" الاغتصاب" نفسه وما كان يجب عليها أن تفعله ولم تستطع الإقدام عليه نتيجة الأسباب سابقة الذكر لكونها زوجة حاخام. وتعيش أيضا أزمة ما بعد الحدث.

وينقسم هذا المبحث إلى:

أولا: رؤية الكاتبة لأحكام المرأة المغتصبة في الشريعة اليهودية.

ثانيا: قضية نسب طفل المرأة المغتصبة في الرواية.

أولا: رؤية الكاتبة لأحكام المرأة المغتصبة في الشريعة اليهودية:

يطلق في اللغة العبرية عدة مصطلحات على "المرأة المغتصبة " "אנוסה"؛ حيث يطلق عليها لفظ "פרוצה"، "נואפת"، ويطلق اللفظان في الشريعة اليهودية على "المرأة الزانية" يندرج اللفظان تحت لفظ "אנוסה" "المرأة المغتصبة".

المغتصبة في الشريعة اليهودية: هي التي يتم مضاجعتها كرها لمنع خطر يهددها؛ فالمغتصب سيقتلها إذا لم تستجب[6]أو يشهد شهود بأن المغتصب كان يشهر سيفا ويقول لها: إذا صرخت سأقتلك[7] أو أنها صرخت وأمسكت به بكل قوتها وتبكي وتمسك بملابسه أو بشعره وتحاول الهروب منه[8].

إن تامار تعيش أزمة الحدث "الاغتصاب" ولا تجد سبيلا من إخراجها من أزمتها سوى اللجوء إلى كتب الشريعة لتبحث فيها وتحاول على ضوء أحكامها الوصول إلى الحكم الذي يتوافق مع حالتها .

وقبل أن نستعرض الأزمة التي تعيشها تامار تجاه الشريعة اليهودية نتوقف أولا عند حدث الاغتصاب لنتعرف على حكم الشريعة على ضوء الحدث نفسه.

"אלוהים," התפללה, מתרכזת בכל לבה ונפשה ואמונתה במה שעליה לבקש, מבינה את המגבלות, בוררת את בקשותיה בחוכמה: "רק אל תיתן לו להרוג את התינוק. רק אל תיתן לי למות. הכול מלבד זה. תן לנו לחיות. בבקשה, אלוהים היקר!"

"עכשיו לכי לחדר השינה."

"إن كل ما كان يشغل بالها هو ألا يقتلها هي والطفل باستثناء هذا يفعل أي شيء: فقط ياإلهي لا تجعله يقتل الطفل. وفقط ولا أنا. كل شيء ممكن باستثناء هذا .ياإلهى لا تجعله يقتلنى دعنا نعيش. من فضلك ياإلهى أيها العزيز"[9].

לא! אלוהים, לא! היא לא יכלה לזוז. ואחר חשבה על הסכין ועל התינוק הקטן, בן אחותה, הילד שעורו כה עדין, שאפילו גירוד ציפורן עלול לפגוע בו. היא נשמה עמוק והלכה לחדר השינה.

"**لا ! يإلهي، لا ! لم تستطع التحرك، ولكنها فكرت في السكين وفي الطفل الصغير، ابن أختها**"[10].

وسألها المغتصب سؤالا؛ حيث أشار لغطاء شعرها وسألها: أنت يهودية وتتساءل لماذا سألها سؤالا كهذا :

הוא הצביע על כיסוי ראשה. "את יהודייה?" שאל. שאלה פשוטה, נייטרלית.

למה הוא צריך לשאול את זה? חשבה בחימה פתאומית. למה הוא צריך להפוך את זה למשהו אישי? היא הנהנה.

"**وأشار إلي رأسها ؟ "أنت يهودية؟" سألها قائلا: إنه سؤال بسيط، محايد. لماذا وجه لها هذا السؤال؟ فكرت بغضب مفاجئ. لماذا يجب أن يحول هذا لشيء ما شخصي؟**"[11].

من المحتمل على ضوء السؤال السابق الذي وجهه المغتصب لتامار أن الكاتبة تلمح أن ما حدث لتامار حدث لكونها يهودية؛ حيث يعد الاضطهاد جزءا من الشخصية اليهودية وملمحا من ملامحها.

ومما يؤكد الاحتمال السابق هو إحساس تامار وقت الحدث نفسه؛ حيث إنها شعرت بأنها يهودية ضعيفة، وهو – جوى – غير يهودي. وتذكرت كل ما حدث لليهود علي مر عصورهم من اضطهاد:

השיער האסוף בקפדנות צנח על גבה. ופתאום חשה שהיא לא רק נקבה, זרה מקרית שנמצאה לבדה בבית. והוא לא היה עוד סתם גנב ופורץ שנתקל בה. היא היתה יהודייה חסרת אונים. והוא היה גוי, לוחם רומאי, קוזק, נאצי. הוא היה שווארצע. אנס שחור. התגלמות הסיוט הנורא ביותר של כל יהודייה דתית בניו יורק.

"**وفجاءة شعرت بأنها ليست مجرد أنثى غريبة بالصدفة وجدت بمفردها في البيت. وأنه ليس مجرد لص جاء ليسرق وتصادف وجودها هناك. إنها يهودية ضعيفة. وهو – جوى – محارب من الرومان، أو القوقاز، أو نازي. أما هو فكان أسود. مغتصب أسود. أكثر كابوس مخيف لكل يهودية متدينة في نيويورك**"[12]..

وتقرر في النهاية عدم إخبار أحد بالأمر لتعيش أزمتها بمفردها :

דבר מאחוריה. היא תאסוף את בגדיה הקרועים ותחביא אותם. והיא לא תספר לאף אחד מה שקרה.

היא תכסה על הכול.

לעולם.

לאף אחד. לאף אחד אסור לדעת. לא ג'וש. לא רבקה. לא אמה. לא השכנים. לא המשטרה. לא הרבנים. לא חייבות להיות שאלות וחקירות. אף אחד לא יצטרך לשאול. והיא לא תצטרך לענות. אם רק... אם היא תשתוק. איך הם יוכלו לדעת, חשבה, בהביטה בתינוק הישן, אם היא לא תספר להם? ופתאום החלה לזרום בתוכה ודאות שלווה ושקטה, כמי אגם קיצי המלחכים את הגדות. תחושה מוזרה של הקלה עברה בה.

"**هي لن تخبر أحدا بما حدث لها. فلتغطى على كل شيء . لن تخبر أي أحد. أي أحد لن يعرف أي شيء. لا جوش. ولا رفقه. ولا أمي . ولا الجيران. ولا الشرطة . ولا الحاخامات .لن تكون هناك ضرورة للأسئلة والتحقيقات. ولن يكون هناك ضرورة ليسألها أي أحد. وهي لن تكون مضطرة للإجابة. إذا فقط..إذا هي صمتت ولم تخبر أحدا. فكيف سيعرفون، فكرت**"[13].

وتقرر التزام الصمت ، وعدم إخبار أحد بما حدث لها؛ حيث تلجأ إلى كتب الشريعة اليهودية لتبحث فيها لعلها تجد ما يريح بالها ويخرجها من أزمتها.

وتتساءل أنه يجب عليها تنفيذ حكم الشريعة كما فعل إسحق فلم يسأل، واستجاب لأبيه وصعد على المذبح ليكون قربانا يضحى به استجابة لأوامر الرب:

כי מהו רגש אנושי, כמיהה אנושית, לאור דבר האלוהים שאינו שוגה לעולם? "קח נא את בנך את יחידך אשר אהבת את יצחק ולך לך אל ארץ המוריה והעלהו שם לעולה..." ואברהם לא היסס, לא שאל שאלות. ורק דבר אלוהים עצר את ידו מלשחוט את בנו, את יחידו אשר אהב...

"**لأن تلك المشاعر الإنسانية، الشوق الإنسانى، ماذا تكون في ضوء أوامر الرب الذي لايخطئ ابدا ؟**".

"**... خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحق، وأذهب به إلى أرض المورية، وأصعده هناك محرقة على أحد الجبال**"[14].

لم يتردد إبراهيم ولم يسأل أسئلة. وفقط كلمة الرب هي التي أوقفت يده لكى لا يذبح ابنه، وحيده الذي يحبه"[15]

وتبدأ رحلة البحث، وتبدأ بكتاب التوراة وتقرأ الفقرات الخاصة"الاغتصاب" ورد فعلها تجاه الحكم الموجود في التوراة بأنه غير واضح :

היא הלכה לסלון, נשאה את עיניה אל כוננית הספרים המלאה בספרי תלמוד, חומש ונביאים, המשנה, ומאות ספרי פירושים. מהיכן להתחיל? היא פתחה את התנ"ך, שלמדה בו יום יום מאז היתה ילדה קטנה, את הטקסט המקודש שיכלה כמעט לדקלם בעל פה. היא ידעה בדיוק היכן לחפש: דברים כב, כב. "כִּי יִמָּצֵא איש שוכב עם אשה בעֻלַת בעל ומתו גם שניהם..."

"**ذهبت إلى الصالون، من اين تبدأ ورفعت عيناها إلى خزانة الكتب المليئة بكتب التلمود، التوراة والانبياء، المشناه، ومئات من كتب التفسير. من أين تبدأ؟ فتحت كتاب التناخ، التي كانت تتعلم فيه يوميا عندما كانت طفلة صغيرة، تلك النصوص التي بإمكانها أن تسمعها شفهيا. كانت تعرف من أين تبحث على وجه الدقة: التثنية الإصحاح الثانى والعشرون، الفقرة الثانية والعشرون" إذا وجد رجل مضطجعا مع امرأة زوجة بعل، يقتل الاثنان: الرجل والمرأة اللذان اضطجعا معا..**"[16].

ولكن هذا الحكم لا ينطبق عليها لأن ما حدث معها كان اغتصاب فتبحث مرة أخرى:

היא עילעה. אבל זה לא מתאים. זה היה אונס, לא פיתוי. היא המשיכה לקרוא: "כי יהיה נַעֲרָ בתולה מאֹרָשָׂה לאיש ומְצָאָהּ איש בעיר ושכב עמה, והוצאתם את שניהם אל שער העיר הַהִוא וסקלתם אֹתם באבנים ומתו, את הנערָ על דבר אשר לא צעקה בעיר, ואת האיש על דבר אשר עִנה את אשת רעהו..."

מפני שהיא לא צעקה.

"**أخذت تتصفح لكن هذا لا ينطبق على ما حدث لها. فإن ما حدث لها كان اغتصابا، وليس إغواء. واستمرت في القراءة :" إذا كانت فتاة عذراء مخطوبة لرجل، فوجدها رجل في المدينة واضطجع معها، فأخرجوهما كليهما إلى باب تلك المدينة وارجموهما بالحجارة حتى يموتا .الفتاة من أجل أنها لم تصرخ في المدينة، والرجل من أجل أنه أذل امرأة صاحبه...**"[17] .

لأنها لم تصرخ"[18].

إن الحكم السابق الوارد في التوراة تجده يتشابه مع ما حدث لها؛ ولكن عقاب الفتاة التي اغتصبت في المدينة هو الرجم لأنها لم تصرخ[19].

وانطلاقا من الحكم السابق تتفاقم أزمة تامار لأن حكم الشريعة قاس عليها؛ لأنها لم "تصرخ".

ويوضح المشهد التالي رد فعل تامار عقب معرفتها بحكم التوراة للفتاة التي اغتصبت في المدينة ولم تصرخ:

היא הידקה את אגרופה אל פיה, נושכת את מפרקי אצבעותיה כדי לא לצרוח. לא, שקלה בדעתה, מניעה את ראשה. המלים לא מוכיחות כלום. זה לא החוק, כך למדה. התורה שבכתב, חמישה חומשי תורה, היו כקצרנות. ההסברים האמיתיים והפירושים לתנ"ך נלחשו למשה מפי האלוהים על הר סיני, ומשה מסר לאהרון ולחכמים, והם מסרו לעם ישראל.

"ضغطت بقبضة يدها على فمها، عضت أصابع يدها كي لا تصرخ . لا، درست الامر، حركت رأسها هذه الكلمات لا توضح أي شئ. هذا ليس بحكم، هكذا تعلمت . إن التوراة المكتوبة، أسفار موسي الخمسة، كانت مختصرة؛ فالتفسيرات الحقيقية والشروح على التناخ أنزلها الرب على موسى على جبل سيناء. وموسى سلمها إلى آهرون وللحكماء، وهم سلموها لشعب إسرائيل"[20].

وانطلاقا من رد الفعل السابق يمكن القول بأن شخصية تامار كانت جزءا من الأزمة التي تعيشها على كافة المستويات ؛ حيث نلاحظ أنها عند انتهاجها لأي سلوك يخالف ما هومتعارف عليه في الشريعة؛ تردد جملة "الحكم غير واضح"، كما فعلت في الحوار بينها وبين زوجها عند شرائها للقبعة الصغيرة التي كشفت عن شعرها كما ذكرنا من قبل. وهي هنا تكررها مرة أخرى بعد تصفحها لحكم الفتاة المغتصبة في المدينة .

وتحاول أن تؤكد لنفسها ذلك بالاستشهاد بأحد الأحكام الواردة في التوراة وهو" عين بعين وسن بسن"[21].

למשל, אף שכתוב "עין תחת עין ושן תחת שן", התורה שבעל פה

הסבירה שאין **פירוש** הדבר שיש לעקור את עינו של רעך, אם הוא עקר את שלך ! אלא שעליו לשלם
לך פיצויים על אובדן עינך. מסורת התורה שבעל פה התקיימה מאות שנים, עד שהאנשים התחילו
לשכוח, והרבנים החליטו לכתוב אותה. וכך הפכה התורה שבעל פה לתלמוד רב הנרכים.

"على سبيل المثال، على رغم أنه مكتوب "عين بعين وسن بسن"، فإن التوراة الشفوية فسرتها بأنه ليس معنى الحكم أنه يجب أن تقلع عين جارك. إذا هو قلع عينك ! إنما تعنى أنه يجب أن يدفع لك تعويضا مقابلا عن فقد عينك.
إن نص التوراة الشفهية ظل متدأولا لمئات السنين حتى بدأ الناس في نسيانه فقرر الربانيون كتابته. وهكذا تحولت التوراة الشفهية إلى التلمود بأجزائه المختلفة"[22].

تلقي الفقرة السابقة بالضوء على أهمية التلمود فهو من أهم الكتب الدينية عند اليهود، وهو الثمرة الأساسية للشريعة الشفوية، أي تفسير الحاخامات للشريعة المكتوبة (التوراة)، ويخلع التلمود القداسة على نفسه باعتبار أن كلمات علماء التلمود كان يوحي بها الروح القدس نفسه (روح هقودش) باعتبار أن الشريعة

الشفوية مساوية في المنزلة للشريعة المكتوبة، والتلمود مصنَّف للأحكام الشرعية أو مجموعة القوانين الفقهية اليهودية، وسجل للمناقشات التي دارت في الحلقات التلمودية الفقهية اليهودية حول الموضوعات القانونية (هالاخاه) والوعظية (أجاده). وقد أصبح التلمود مرادفاً للتعليم القائم على أساس الشريعة الشفوية (السماعية)[23]

ويقول الكاتب اليهودي إسرائيل شاحاك: "فليكن مفهوماً على هذا الأساس، أن مصدر التشريع لكل ممارسات اليهودية الكلاسيكية (والأرثوذكسية حالياً) والأساس المقرر لبنيتها التشريعية هو التلمود"[24]، ومن هنا فإنّ سلطة التلمود كمستودع للقانون الشفوي، تُعدُّ إلهية عند اليهود الأرثوذكس، كما تُعدُّ تعاليمه إلزامية ثابتة غير متغيرة[25]. تعتمد اليهودية الأرثوذكسية على التأويل في تفسير نصوص العهد القديم، إن الكثير من الآيات التوراتية التي تأمر بالأعمال الدينية والالتزامات "مفهومة" من جانب اليهودية الأرثوذكسية في يومنا هذا، بطريقة تختلف وحتى تتناقض، مع معناها الحرفي كما يفهمه المسيحيون، أو غيرهم من قراء العهد القديم، الذين لا يرون إلا النص العادي بصورته الظاهرية فقط، ويوجد نفس الاختلاف الآن في إسرائيل بين المتعلمين في مدارس دينية يهودية، والمتعلمين في مدارس "علمانية" عبرية، الذين يتعلمون المعنى الظاهري لنص العهد القديم".[26]

وتستشهد تامار بحكم "عين بعين وسن بسن" بان تفسيره كما ورد في التوراة الشفوية ليس بمعناه الحرفي أي عين مقابل عين وإنما المقصود بها وفقا للتفسير الوارد في التلمود كفرض التعويض النقدي[27].

من الواضح أن الحكم الوارد في التوراة فيما يتعلق بالمرأة المغتصبة في الحقل والمدينة لم يكن واضحا ولم تفهمه تامار؛ على الرغم من أنها قد أقرت بأن حالة المرأة المغتصبة في المدينة تتشابه مع ما حدث لها؛ إذا امسك رجل امرأة واضجع معها في المدينة ...الخ ولم تصرخ فان حكمها الرجم. إن أزمة تامار تولدت بداخلها لأنها لم تصرخ كما حدد الحكم في التوراة.

فجاء الحكم قاسيا عليها؛ مما جعلها تكرر جملتها "الحكم غير واضح"، وتتجه إلى كتاب تشريعى آخر وهو المشناه .ثم تبحث في المشناه في "كتاب "النساء":

היא עיינה בספר **נשים**, משום ששיערה שמה שהיא מחפשת מצוי שם. היא עדעדה בספר עד

שמשהו משך את מבטה: "ואי זה הוא מפתה, ואי זה הוא אונס? מפתה — לרצונה: אונס — שבא

ליה בעל כורחה. כל הנבעלת בשדה — הרי זו בחזקת אנוסה ודנין אותה בדין אנוסה, עד שיעידו

העדים ...

"نظرت في مسيخيت النساء، لأنها خمنت بأن ما تبحث عنه ستجده فيه. أخذت تتصفح الكتاب حتى جذب نظرها شيء ما: "هل يعد هذا إغواء، وهل يعد هذا اغتصابا ؟ إغواء – يعنى برغبتها:
"الاغتصاب" جاء عليها رغما عنها. أي امرأة وجدها رجل وضاجعها في الحقل – فان هذا يعد بمثابة اغتصاب وحكمها حكم المغتصبة ..حتى يشهد شهود"[28]

כל הנבעלת בשדה — הרי זו בחזקת **אנוסה** ודנין אותה בדין **אנוסה**, עד שיעידו העדים שברצונה
נבעלה. וכל הנבעלת בעיר — הרי זו בחזקת מפותה, מפני שלא זעקה, עד שיעידו העדים שהיא **אנוסה**, כגון: ששלף לה חרב ואמר לה: אם תזעקי — אהרוג אותך."

וכל הנבעלת בעיר — הרי זו בחזקת מפותה, מפני שלא זעקה, עד שיעידו העדים שהיא אנוסה,
כגון: ששלף לה **חרב** ואמר לה: אם תזעקי — אהרוג אותך." ואישה נשואה שמתפתה, ששוכבת
מרצונה עם גבר אחר, היא נואפת, אסורה לבעלה לתמיד. את זה לא היתה צריכה לחפש. היא

" كل من ضاجعها رجل غير زوجها في الحقل – حكمها حكم المغتصبة، حتى يشهد شهود أنها كانت برغبتها.
كل من ضاجعها رجل غريب في المدينة – فإنها بمثابة إغواء، لأنها لم تصرخ، حتى يشهد شهود أنها اغتصبت، فمثلا: كأن يشهر سيفا: وقال لها: إذا صرخت – سأقتلك ...وكل من ضاجعها غير زوجها في المدينة – هي بمثابة إغواء، لأنها لم تصرخ حتى يشهد شهود أنها اغتصبت.
فمثلا: أشهر سيفا وقال لها: إذا صرخت – سأقتلك". والمرأة المتزوجة التي أغوت وضاجعت رجلا غريبا برغبتها، فهي زانية، محظورة على زوجها إلى الأبد"[29].

تستشهد تامار في الفقرة السابقة بالحكم الوارد في التلمود فيما يتعلق بالمرأة المغتصبة ؛ حيث أضاف التلمود في تفسيره للحكم الوارد في التوراة في حالة المرأة المغتصبة في المدينة أنها لم تصرخ فإن هذا يعد إغواء؛ شروطا أخرى كي يعد "اغتصابا" وهي: "حتى يشهد شهود" أو اغتصبت "تحت تهديد"
فالمغتصبة كما تفهم من التلمود هي المرأة : التي يتم مضاجعتها كرها لمنع خطر يهددها؛ فالمغتصب سيقتلها إذا لم تستجب[30] أو يشهد عليها شهود بأن المغتصب كان يشهر سيفا ويقول لها: إذا صرخت سأقتلك[31]، أو أنها صرخت وأمسكت به بكل قوتها وتبكي وتمسك بملابسه أو بشعره وتحاول الهروب منه[32].

אולי לא **הבינה**, חשבה בפראות. אולי היא צריכה ללכת לרב, לשאול אותו מהי ההלכה... אך היא
ידעה שברגע שתשאל רב שאלה הלכתית, היא תצטרך לעשות בדיוק מה שהוא יאמר לה, בלא
הבדל עד כמה זה יכאיב. אי הבנת החוק היא חטא הרבה יותר קטן מאשר עשיית הדבר הלא נכון

"ربما لم تفهم ... ربما يجب عليها أن تذهب للحاخام، لتسأله ما هو الحكم في الشريعة ... لكنها أدركت أنه في اللحظة التي تسأل فيها الحاخام حكما خاصا بالشريعة يجب عليها تنفيذ ما يقوله الحاخام وبدقة ، بلا تغيير كم سيكون هذا مؤلما. إن عدم فهم الحكم يكون خطأ أقل كثيرا من تنفيذ الحكم بشكل غير صحيح[33].

وتكرر تامار الجملة نفسها "لم افهم الحكم" أو "الحكم غير واضح"، وربما تكون هذه الجملة هي الدرع الواقية لحياتها في مواجهة أحكام الشريعة التي من شأنها أن تعصف ببيتها وحياتها الزوجية.

وعلى ضوء ذلك يمكن أن نفسر ترددها في اللجوء إلى الحاخام العالم ببواطن الشريعة وأحكامها؛ حيث إنها كما وضحت انه في هذه الحالة عليها تنفيذ الحكم دون جدال .

ونستخلص مما سبق أن أزمة تامار تولدت بداخلها فيما يتعلق بالشريعة؛ التوراة والتلمود؛ (النساء) لأنها لم تفهم حكم المغتصبة على وجه التحديد. حيث إنها لم تصرخ – لم يشهد شهود – تحت تهديد.

لقد حددت التوراة المغتصبة في المدينة ولم تصرخ بأنها امرأة زانية وترجم، والتلمود حدد الاغتصاب بأنه مضاجعة امرأة تحت تهديد، ولكن يجب أن يشهد شهود حتى لا يعد هذا إغواء.

ووفقا للأحكام السابقة لم تفهم تامار حكمها على وجه التحديد، ومن هنا تولدت أزمتها نتيجة ما حدث لها في الواقع بأنها اغتصبت رغما عنها تحت التهديد، وبسبب أحكام الشريعة التي تعتبرها زانية لأنها لم تصرخ ولم يشهد شهود، على الرغم من أنها اغتصبت تحت تهديد.

ومن الجدير بالذكر هنا ان المرأة التـ اغتصبت لا تعاقب وليست بخاطئة وفقا للمقولة الوارد ة في التلمود " "אונס רחמנא פטריה" "من غصب على ارتكاب خطيئة غفر الرب له خطيئته" [34]. أما زوجة الكاهن المغتصبة تطلق من زوجها لكونها نجسة[35].

رؤية الكاتبة لحكم المراة المغتصبة :

يتضح بعد اعتراف تامار بأنها قد اغتصبت وهي شابة وأن زوجة الابن برئية؛ إن الأزمة التي كانت تعيشها طوال تلك السنوات ذهبت أدراج الرياح ؛ وأن أزمتها هي التي صنعتها ؛ لأنها لم تكن على دراية وفهم كافيين بأحكام

الشريعة اليهودية، وخاصة أحكام التلمود؛ حيث أضاف الحاخامات أحكاما تحافظ على كيان الأسرة لتحميها من التفكك والانهيار كما سيتضح فيما بعد.

ويكشف الحوار التالي بينها وبين الزوج حرصه على تطبيق أحكام الشريعة ،وفي الوقت نفسه رغبة في المحافظة على كيان أسرته بما لا يخل بأحكام الشريعة وفقا للمقولة الواردة فى التلمود "الفم الذي حرم هو الفم الذي أجاز".

הוא פנה אליה, גבו אל שמשת החלון הקרה. "כל השנים האלה חיינו יחד... בשקר."

"מה עוד יכולתי לעשות? עיינתי במשנה כדי למצוא מה ההלכה. נאמר שם שאם אישה נשואה נאנסת בעיר ולא צועקת, אם לא היו עדים לכך שהאנס החזיק סכין ואיים להרוג אותה, היא נחשבת לנואפת. זאת אומרת שהיית חייב לתת לי גט, לא? אפילו שידעתי שנאנסתי... אבל לא היו עדים."

"كل تلك السنوات كانت حياتنا معا ... كذب"." ماذا كان علي ان افعل؟ بحثت في المشناه لأعرف ما هو حكم الشريعة. قرات هناك أنه إذا كانت المراة متزوجة واغتصبت في المدينة ولم تصرخ، وإذا لم يكن هناك شهود على ذلك بأن المغتصب كان يمسك سكينا وهددها بالقتل، فتعتبر زانية. وهذا معناه أنه يجب أن تطلقني، اليس كذلك ؟ على رغم انك عرفت أنني اغتصبت ... ولكن لم يكن هناك شهود" [36].

"תמר, תמר..." הוא הניד בראשו, מחזיק את פניו בידיו, כפוף בתדהמה. "זו לא ההלכה. יש עיקרון ידוע בהלכה: 'הפה שאסר הוא הפה שהתיר.' במקרה שאין עדים, מאמינים לעדותה של האישה."

"אבל לא ראיתי את זה. זה לא היה כתוב..."

" تامار، تامار ... :" حرك رأسه وأمسك وجهه بيديه، من أثر الصدمة.

"هذا ليس هو الحكم. هناك مبدأ معروف في الشريعة:" الفم الذي حرم هو الفم الذي أجاز".

في حالة عدم وجود شهود، يأخذون بشهادة الزوجة ".

" ولكنني لم أر هذا. هذا لم يكن مكتوبا ..." [37].

"זה לא כתוב בשום מקום. אבל כל רב, כל מי שעוסק בתלמוד, יודע את זה. לו רק שאלת... למה לא שאלת? כל השנים האלה היית חפה מחטא. אישה נשואה שנאנסה אין בה אשמה. אין לגרש אותה, אין להעניש אותה. היא ללא רבב. זוהי ההלכה. ואפילו ההיריון, ההחלטה להמשיך בו היתה ההחלטה הנכונה. גם זה על פי ההלכה. כאשר לאישה נשואה יש ילד, בעלה נחשב האב, בכל מקרה. לא היתה כל סיבה לעשות הפלה.

"הייתי עוזר לך, מביא לך נחמה, נותן לך כוח. אבל את לא בטחת בי. לא בטחת באלוהים. לא נתת לשנינו סיכוי..."

" هذا ليس مكتوبا في أي مكان. لكن أي حاخام... كل من يعمل بالتلمود يعرف هذا. لو فقط سالت ... لماذا لم تسالي؟
كل تلك السنوات كنت بلا خطيئة.
المرأة المتزوجة التي اغتصبت ليست مذنبة. لا يجب تطليقها، ولا تعاقب.
فهي طاهرة. هذا هو الحكم . وفي حالة حمل المرأة المتزوجة، يعد زوجها هو والد الطفل، في كل الأحوال. لم يكن هناك سبب لا جهاض الطفل.
" كنت سأساعدك، أحنوا عليك، سأشد من أزرك. ولكنك لم تثقى بى. لم تثقى بالرب. لم تمنحينا نحن الاثنين فرصة ..."[38].

على ضوء الحوار السابق بين الزوج وتامار ورد فعله تجاه حدث "الاغتصاب" الذي تعرضت له وهي شابة، ولم تكن أحكام الشريعة واضحة وفقا لقولها كما لاحظنا من قبل أنها لم تفهم حكم الشريعة ولم يكن واضحا على ضوء الأحكام الواردة في كتاب التوراة وفي المشناه. فإن الأحكام كلها كما ذكرنا من قبل تعتبر المرأة المغتصبة زانية ، وخاصة زوجة الكاهن لأنه لا يجب أن يتزوج من زانية أو أرملة أو مطلقة ولكن هناك أحكاما أضافها الحاخامات كي لا يطلق الرجل زوجته؛ وذلك إبقاء على حياة الأسرة، وهو ليس مكتوبا في الشريعة اليهودية صراحة. وتلك الأحكام هي التي اخذ بها زوج تامار إبقاء على حياة أسرته. ومن الجدير بالذكر وعلى ضوء الفقرة السابقة بأن حكم المرأة المغتصبة على ضوء الحكم الوارد في التوراة، قد حدثت عليه إضافات من قبل الحاخامات؛ حيث إنه يجب أن تأتى الزوجة بشهود على أقوالها . على ضوء التشريعات الواردة في التوراة كما ذكرنا من قبل يصدق على كلام الزوجة في حالة اعترافها بأنها قد اغتصبت، ويطبق عليها الحكم وفقا لحالتها.

وقد تم تغيير هذا الحكم في المشناه ؛حيث خشي الحاخامات أن تنتهزن النساء هذه القاعدة التشريعية؛ التي تقضى بطلاق المرأة المتزوجة، وكذلك الحال بالنسبة لزوجة الكاهن للتطليق من أزواجهن؛ وذلك في حالة رفض الأزواج تطليقهن .

في حالة اعتراف الزوجة بأنها نجسة لأنها اغتصبت يجب أن تأتى بشهود تأكيدا على كلامها بأنها قد اغتصبت بالفعل ...[39].

وقد حدد "بعلى توسافوت"[40] انه بعد تغيير الحكم التشريعي السابق، في حالة إذا صدق الزوج زوجته بأنها قد اغتصبت فإنها في هذه الحالة يجب تطليقها؛ لأنه في حاله تصديق الزوج فإنه بذلك قد فرض على نفسه عدم تنفيذ الحكم بأنه لا يواصل حياته مع زوجته المغتصبة؛ وذلك وفقا لحكم "رمبام":

زوجه الكاهن التي تقول لزوجها إنها اغتصبت أو أخطأت وجاء شاهد وشهد عليها بأنها زنت سواء كان اغتصابا أو برضاها فإنها في هذه الحالة لا تطلق من زوجها، لأنه ربما تكون عينها على رجل آخر، أي تريد الزواج منه بعد

الطلاق، سواء أكانت هي صادقة فيما قالته أو كان الشاهد صادق في كلامه واعتمد على كلامه هو والزوجة ، فإن الشك لا يغير اليقين [41].

أما فيما يتعلق بزوجة الكاهن المغتصبة؛ اختلفت الآراء بين الحاخامات حول حظر زوجة الكاهن عن زوجها. البعض يعتبر زوجة الكاهن المغتصبة زانية ومحرمة على الكاهن، هذا كما ورد في سفر اللاويين؛ حيث إن الزانية هي التي تقيم علاقة مع رجل محظور إقامة علاقة معه ومحظور إقامة علاقه مع رجل غريب. والبعض يرى أنه بجب ألا يواصل الكاهن حياته مع زوجته المغتصبة؛ لأنها نجسه. وقد ورد في تشريعات "رمبام" أن زوجه الكاهن المغتصبة محرمة عليه لأنها زانية:

لكن زوجة الكاهن التي أخطأت أو اغتصبت محرمة على زوجها لأنها زانية على أيه حال فإن الكاهن كما سبق وأن ذكرنا وفقا للتشريعات اليهودية يجب ألا يتزوج زانية كما هو موضح في تشريعات رمبام[42].

رأي الحاخامات أن الزوجة المغتصبة يمكن أن تكون كاذبة وتقول إنها اغتصبت لأنها تريد أن تطلق لكى تتزوج من آخر لذلك تم تغيير الحكم التشريعي وهو تحريم زوجة الكاهن المغتصبة، على الرغم من تأكيد الاغتصاب فإنها تواصل حياتها مع زوجها ولا تطلق منه.

ومن الملاحظ أن الزوج في الرواية قد أخذ بالحكم السابق وهو عدم تطليق الزوجة حفاظا على الأسرة؛ وإن كان لم يصرح بذلك :

"מה אתנו, ג'וש?" חזרה על שאלתה. ואז, קצרת נשימה, "אתה רוצה גט?"

הוא הביט ברצפה. "אני חושב שהמשפחה הזאת סבלה מספיק קלון בלי שנוסיף עליו עוד, את לא חושבת?"

פתאום חשה שקר לה מאוד. "אתה מתכוון, לשמור על הרושם החיצוני?"

"תמר, כבר מאוחר מאוד. אני עייף מאוד."

"وماذا بشأننا، نحن يا جوش؟ " كررت السؤال مرة أخرى. وحينئذ، نفد صبرها، "هل تريد الطلاق؟"

نظر إلى الأرض. " أنا أعتقد أن هذه الأسرة قد عانت بما فيه الكفاية من الخزي؛ فلا يجب أن نضيف إليه شيئا آخر، ألا تعتقدين هذا أنت أيضا؟"

فجأة شعرت بقشعريرة باردة. "أنت تقصد أن نحافظ على الشكل الخارجي؟"

" تامار، الوقت متأخر جدا . وانا مرهق جدا " [43]

ثانيا: قضية نسب طفل المرأة المغتصبة في الرواية:

إن تامار تعيش أزمة حادة؛ لأنها كانت تعيش من قبل أزمة الحدث

"الاغتصاب"؛ حيث إنها تعيش أزمة ما تمخض عن الحدث نفسه وهو مشكلة "الحمل"؛ أي إنها لا تعرف على وجه التحديد من هو أبو الابن هل هو الزوج أم المغتصب الأسود؟

فتذهب إلى أحد الأطباء وتخبره بما حدث لها وتستشيره فيما يجب أن تفعله في حالتها تلك:

"דוקטור, אני לא יודעת בוודאות מי האב."
הוא נראה מופתע מאוד, אך לא אמר דבר.
"לפני חודשיים נאנסתי. ובאותו הלילה שכבתי עם בעלי."
"אף אחד לא יודע! אסור שידעו!"

"**دكتور أنا لا أعرف على وجه الدقة من هو والد الطفل**
... منذ شهرين اغتصبت وفي الليلة نفسها ضاجعني زوجي".
...ولا أحد يعلم بالأمر! يجب ألا يعرفوا!"[44].

ولا يجد الطبيب مخرجا لها من تلك الأزمة إلا "الإجهاض"[45] وأنه في هذه الحالة عليها أن تنحي الدين جانبا:

"טוב, אני חושב, אם נשים בצד את האמונות הדתיות, הדבר הכי בטוח יהיה לעשות הפלה... זה לא מסוכן אם זה נעשה בתנאים הולמים, את יודעת. זה לא ימנע ממך ללדת עוד ילדים..."
להרוג אותו, הוא אומר. להרוג את התינוק. אמונות דתיות להניח בצד...

"**حسنا، أنا اعتقد إذا كانت النساء متدينات، فالشيء الأكثر أمانا هو الإجهاض ... وهذا ليس بخطير وخاصة إذا نفذ على النحو الصحيح، وأنت تعلمين أن حدوث ذلك لن يمنع إنجابك للأطفال مرة أخرى ...**"

قتله قتل الطفل، ولندع العقائد الدينية جانبا ..."[46].

ومن الجدير بالذكر هنا أن نصوص الشريعة في التوراة لم تنص على "الإجهاض "المتعمد .

أما التلمود يعتبر الجنين في حالة كون بقائه يمثل خطرا على حياة الأم من الناحية الجسدية أو النفسية فهو يعتبر "רודף" [47] "دين روديف" "حكم من يسعي لتعريض حياة إنسان للخطر" في مصادر الشريعة اليهودية. وفي هذه الحالة يجب التخلص منه بالإجهاض لأن بقاءه يشكل خطرا على حياة الأم[48] .

ويكشف الحوار التالي بين تامار وصديقتها التي تحاول إقناعها بعدم التخلص من الطفل لأنه لا يعد من منظور الشريعة "روديف" وعليها أن تبقى عليه؛ لأن هناك احتمالين؛ وهما الاحتمال الأول: أن يكون الطفل ابن زوجها، والاحتمال الثاني: وهو أن يكون الطفل ابن المغتصب في حالة ولادته أسود فعليها بالصبر والانتظار.

"הדסה, תשתקי!" אמרה ג'ני בכעס פתאומי. "תמר, תקשיבי לי. אנחנו לא קתולים שמחשיבים את חיי הילד שלא נולד יותר מחיי האם! אם התינוק הזה מאיים על חייך מבחינה גופנית או רגשית, הוא נחשב 'רודף', מישהו שמנסה להרוג אותך. החיים שלך יותר חשובים."
"אבל אם הוא לא 'רודף'? אם הוא לא הילד של האנס? אם הוא הילד של ג'וש?"

"جينى:" تامار، أنصتى لي نحن لسنا كاثوليك نحن نفكر في حياة الطفل قبل أن يولد أكثر مما نفكر في حياة الأم ! إذا كان هذا الطفل يشكل خطرا على حياتك من الناحية الجسدية أو النفسية، فهو يعد

"روديف"؛ لأنه يعد بمثابة شخص ما يحاول قتلك. وحياتك أهم .

" لكن ماذا إذا لم يكن "روديف" ؟ إذا لم يكن نتيجة "الاغتصاب" ؟ إذا كان هو ابنا لجوش ؟"[49].

"אני שונאת אותך!" צעקה תמר.
"למי אכפת? אבל את יודעת מה? מכיוון שבאת הנה לקבל עצה טובה, אני אגיד לך מה את צריכה לעשות: את בחרת בחיים שלך. אז תחיי אותם! תעשי מה שגברת אדוקה מאורצ'רד פארק היתה עושה במצבך. תאמיני. תלדי את הילד. אלוהים, החבר הטוב שלך, בטח לא יסכים שהוא יצא שחור... אחרי הכול, הוא זה ששולט בדברים האלה, לא? אז מה את מודאגת?"

"إنك جئت إلى هنا لتأخذي نصيحة طيبة، سأخبرك بما يجب عليك أن تفعليه: إنك اخترت أن تعيشي. فلتعيشي حياتك !

تفعلين مثل أي سيدة متدينة في أورتشارد بارك لو حدث لها ما حدث لك. تؤمنين. تلدين الطفل. إن الرب هو الرفيق الطيب، ثقى بأنه لن يوافق على أن يكون الطفل أسودا..بعد كل هذا، إن الرب هو الذي يتحكم في كل هذه الأمور، أليس كذلك؟ إذن لماذا أنت قلقة؟"[50].

وتحاول صديقتها أن تبحث لها عن مخرج للأزمة التي تعيشها؛ ولا تجد إلا سبيلا وأحدا لذلك، وهو التوجه إلى الحاخام لتسأله عن حكم الشريعة فيما يتعلق بالاغتصاب وإجهاض الطفل :

אם את כל כך דתית — למה את לא הולכת לרב ושואלת אותו מה ההלכה אומרת על אונס ועל הפלה וכן הלאה וכן הלאה? לא, במקום זה את מתגנבת אלי, מקווה שאני אעודד אותך לעשות הפלה... למה זה, תמר? אולי בשביל שאחר כך תוכלי לומר שלא ידעת מה ההלכה, והדסה, האפיקורסית הרעה מאורצ'רד פארק, שכנעה אותך לעשות את הדבר הנורא הזה?"

" ... **لماذا لا تذهبين إلى الحاخام لتسأليه عن حكم المغتصبة في الشريعة وعن الإجهاض، عن كليهما؟**
لم تفعلي هذا، وبدلا من ذلك فقد لجأت إلى بتودد، على أمل أن أشجعك على الإجهاض ...لماذا كل هذا ياتامار؟
ربما لكى يمكنك القول بعد ذلك إنك لم تعرفي حكم الشريعة، وهداسا الفيلسوفة الشريرة من أورتشارد بارك هي التي أقنعتك بالإقدام على تنفيذ ذلك العمل الفظيع؟"[51].

ورغم أنها تحاول التغلب على أزمتها؛ فإنه كان هناك مشهد مزعج يلازمها دائما؛ وهو ماذا لو كان الطفل أسودا ؟ ودائما كانت لا تجد إجابة:

אבל זה לא יהיה. אלוהים לא היה עושה לי את זה. אני חייבת להאמין בו. אלוהים הוא טוב. הוא לא יעניש אותי ככה. אלוהים הוא טוב. אני חייבת להאמין בזה. אני חייבת להאמין...
אבל מה... מה אם?
פנים קטנים, כהים, בצבע קקאו; עיניים קטנות שחורות הביטו בה ממעמקי אימתה.

"**إن الرب لن يفعل بي هذا. يجب أن اؤمن به. إن الرب طيب. إنه لن يعاقبني على هذا النحو.**
إن الرب طيب. يجب أن اؤمن بهذا. يجب أن اؤمن ... لكن ماذا ... ماذا إذن ؟
لكن ماذا .. ماذا إذن؟
وجه صغير، غامق، بلون الكاكاو؛ عينان صغيرتان سوداوان ينظران إلي من أعماق الخوف"[52].

אבל אם... מה יהיה אם..? השאלה חזרה בעקשנות, ביתר שאת.

כי אז אין רחמים. אין אמונה. אין שמחה. אין גמול.
כי אז אין אלוהים.
ואם כל הדברים האלה אינם, אני בוחרת לא לחיות.

لقد اختارت تامار وسيلة الانتحار مخرجا لها من أزمتها في حالة تحقق ما تتخيله وهو الطفل الأسود :

"**ولكن ماذا ... ماذا سيحدث إذا تحقق هذا ؟**

ألح عليها السؤال مرة أخرى وبشكل عنيد، لا يمكن تحمله.
" إذن فلن تكون هناك رحمة. ولا إيمان. ولا فرح . ولا...
لأنه حينئذ لن يكون هناك إله.

إذ لم تكن موجودة كل تلك الأشياء. سيكون اختياري عدم البقاء حية"[53].

وتقرر في النهاية أن تعيش حياتها كما هي بكل طقوسها اليومية وتهتم أيضا بالطفل؛ وتنتظر وفي حالة إذا كان أسود سيكون السبيل الوحيد أمامها هو الانتحار. من الملاحظ أنها في الفقرة السابقة استخدمت لفظ "לא לחיות" "عدم البقاء حية" ولم تستخدم الفعل

"התאבד" بمعنى "انتحر"؛ أما في الفقرة التالية فقد استخدمت اللفظ " אתאבד" وهو يدل صراحة على الانتحار.

אני אשא את הילד הזה. אני אטפח אותו. אני אשמור על חוקי הכשרות.
אני אלך לבית הכנסת. אעזור לבעלי כשהוא לומד תורה. ואז אלד.
ואם הילד יהיה שחור, אני אתאבד.

" سأحمل هذا الطفل. سأعتنى به. سأحافظ على الكاشيروت . سأذهب للمعبد. سأساعد زوجي عند دراسته للتوراة .

وبعد ذلك إذا كان المولود أسود، سأنتحر"[54].

ومما لاشك فيه أن أزمة تامار فيما يتعلق بالابن لم تنته بعد أن تأكدت أن الابن بعد الولادة لم يأت أسود وانه ابنها من زوجها ؛ بل تجددت بعد مرور فترة زمنية تعدت العشرين عاما بعد زواج الابن وحمل زوجته ليكتشف الابن عند الولادة أن ابنه الذي أنجبه أسود.

وتتجدد أزمة تامار مرة أخرى، ولكن هذه المرة يجب أن يصعد أحد على المنبح كما فعل إسحق، أو أن يلقى أحد في البحر على غرار ما فعل النبي يونان لإنقاذ حياة الأخرين . ماذا تفعل؟

יתחיל את חייו מחדש, חשבה תמר, גל של חרדה עובר בה. עוד כלה.
עוד ילד עם גנים של אב חצי־שחור, של סבו השחור, ובהמשך הדרך,
במוקדם או במאוחר, עוד תינוק שחור. ומה אז? עוד שקרים? עוד מעשיות
על ניאוף? לא יהיה לזה קץ, לשקרים, להונאה? לא יהיה קץ לשנאה.
אלוהים, חשבה. אלוהים. אלוהים.

"هناك عروس وهناك طفل بجينات ينتسب لأب نصف أسود، جده أسود، واستكمالا للحدث سواء عاجلا أم أجلا ،هناك طفل أسود. وماذا بعد؟ مرة أخرى أكانيب ؟ مرة أخرى حكايات عن الزنى؟ أليس لهذا كله نهاية، للأكاذيب، للاحتيال ؟ أليس هناك نهاية للكره. ياإلهي. فكرت. ياإلهي .ياإلهي"[55].

وتتساءل من جديد من سيضحى به على المذبح من أجل المجموع ؟

ברור היה מה צריך להיעשות. האוויר עצמו זעק זאת.
צריך להעלות קורבן.
יש להקריב מישהו, משהו. יש ילד, ילד שחור, שהיה צריך להיות לבן. הקהילה לא תקבל זאת. כל העולם הדתי לא יקבל זאת. אי סדר נורא כזה חייבים לתקן, כי אי אפשר לצפות מאנשים לחיות באי סדר כזה. הים יסער ויגעש עד שהאשם, או לפחות מישהו שיקבל על עצמו את האשמה, ייזרק מהספינה. יש להרגיע את חרושת השמועות הרוטטת. יש להעביר את המסר הנכון דרך השלוחות המשתרגות סביב לבותיהם של חברי הקהילה, כדי שיישמר הסיום הנכון לכל סיפור. הסיום שיחנך, שישמור על המוסר והמשמעת. סיום שיטיל מורא על המפקפקים ויגרום להם לציית, שיחזק את

" كان من الواضح ما يجب على أن افعله. الحدث نفسه يصرخ بهذا. يجب تقديم تضحية. يجب التضحية بشخص ما، بشيء. يوجد طفل، طفل أسود، كان يجب أن يكون أبيض. الطائفة لن تتقبل هذا. العالم الديني برمته لن يتقبل هذا. فوضى رهيبة يجب إصلاحها؛ لأنه من غير الممكن أن نتوقع من الناس أن يعيشوا في فوضى كهذه. فعندما تهب العاصفة في البحر تلقى المذنب حيا في البحر، أو على الأقل شخص ما يأخذ على عاتقه التهمة بأنه مذنب، ويلقى به من السفينة [56] يجب تهدئة تلك الشائعات المتواترة"[57].

وتتساءل على غرار قصة النبى يونان عندما القي في البحر حتى تهدأ العاصفة؛ من سيضحى به من أجل المجموع هي أم الطفل الأسود؟

ولكن في حالة إذا كانت هي التي ستضحى ويلقى بها في البحر؛ ماذا بشأن أسرتها التي ستدمر وابنتيها اللتين لن يتقدم أحد للزواج منهما، وزوجها الذي سيفقد احترامه ومكانته الطائفية؛ ستفقد كل شيء.

وتضع أسرة زوجة الابن في مقابل حياة أسرتها؛ وتتساءل قائلة لنفسه:

היא הביטה ברעבעצן קליינמן, אישה זרה, שלא פגעה בה מעולם בשום אופן שהוא. אני חייבת לומר את האמת, חשבה. לא אוכל לתת שייהרסו חיי נערה תמה. חיי הוריה ייהרסו. ועם זאת, להגיד את האמת... ומה יהיה על ילדי התמים, החפים מחטא? מה עם אהרון, מלכה'לה, שרה'לה? הרוסים לגמרי. אף אחד לא ירצה להינשא להם. הילדים היפים שלי... הילדים היפים, התמים שלי. ומה עם ג'וש? ומקומו בישיבה? סיכוייו להיות ראש הישיבה? הכול יאבד.

" يجب أن أقول الحقيقة، فكرت . لن اسمح بان تدمر حياة فتاة بريئة. وتدمر حياة والديها. ورغم هذا يجب أن أقول الحقيقة ... ولكن ماذا بشان أبنائي الأبرياء، الذين ليس لهم أي ذنب؟ ماذا بشان ابني آهرون، وابنتي ملكا، وسارة ؟ ستدمر حياتهم تماما. لن يتقدم أحد للزواج من ابنتي .. أبنائي الطيبين ... أبنائي الطيبين الأبرياء . وماذا

بشان جوش؟ ومكانته داخل اليشيفاه؟ وماذا بشان احتمالات أن يكون رئيسا لليشيفاه؟ كل شيء هباء "[58].

يبدو مما سبق أن الزوج قد حاول على ضوء الأحكام التشريعية أن يجد مخرجا للأزمة التي تعيشها الأسرة نتيجة حدث "الاغتصاب".

بالنسبة للزوجة: طبق المقولة التلمودية: "الفم الذي حرم هو الفم الذي أجاز".

وبالنسبة للابن: طبق قاعدة "الأغلب لفراش الزوج"؛ حيث يكشف الحوار التالي بين الأب والابن المقصود منها فيقول :

בנעימה היפה של הלימוד היקר כל כך לשניהם. ״בוא נעיין בסוגיה בחולין י״א. ׳בעל ואישתו שנולד להם בן, אין אנו חוששים שמא זנתה האישה והוולד הוא מאחר, אלא מעמדים את הבעל בחזקת אביו של הנולד, שרוב בעילות אחר הבעל, ולא עוד אלא אפילו אם יצא שם רע על האישה, והכול מרננים אחריה, הבעל עומד בחזקת האב, ואפילו אם ברור לנו שזינתה, מכל מקום בניה כשרים מטעם זה שרוב בעילות אחר הבעל.׳״

״אבא...״ לחש אהרון, משתנק.

" **تعالى لننظر في المسالة في "حولين" (الدنيوية) الحادية عشرة، "الزوج والزوجة اللذان يولد لهما ابن، إننا لا نشك أنه قد تكون الزوجة قد زنت وأن المولود هومن رجل آخر، لكن يعتبر الأب في حكم أبو المولود، الابن للفراش حتى وإن كانت المرأة سمعتها سيئة، والجميع يتحدثون عنها، الأب في هذه الحالة أيضا في حكم أب المولود، وحتى إذا تبين لنا أنها زنت، في كل الأحوال يعد أبناؤها شرعيين لانهم للفراش**[59]**".**

״זאת ההלכה, אהרון. אתה בני. שלי. אני לעולם לא אוותר עליך, לעולם לא אפנה את גבי אליך או אעמיד פנים שאינך בני.״

״למה היא לא נפטרה ממני? למה היא נתנה לי להיוולד? אני מפלצת. לא היתה לי זכות להיוולד! למה אלוהים נתן לי להיוולד? למה הוא נתן לי להוליד ילד, עוד מפלצת?״

"**هذا هو حكم الشريعة، يا آهرون أنت ابني. ابني أنا. أنا لن أتخلى عنك أبدا، لن أدير لك ظهري أبدا، أو أبدي لك ما يجعلك تشعر بأنني لست والدك**"[60].

تلقى الفقرة السابقة الضوء على موقف الشريعة اليهودية من الابن الذي تلده المرأة المغتصبة وهناك شك في ما إذا كان الزوج هو الأب أم لا.

إن الأب قد استند في حكمه السابق بتأكيد شرعية الابن على قاعدة في التلمود وردت في "فصل الدنيوية الحادية عشرة".

وإذا حاولنا أن نتعرف على أصل هذه القاعدة والتي تنص على "רב בעילות אחר בעל" والتي تحكم المحكمة بمقتضاها؛ بأنه في حالة الشك إذا ما كان الزوج هو أبا المولود ينسب الابن للزوج " الأغلب لفراش الزوج".

ومن الناحية التشريعية فإن القاعدة تنطبق على المرأة التي تدور حولها

شائعات بأنها ذات سمعة سيئة أو المرأة التي هناك أدلة على أنها تقيم علاقة مع رجل آخر غير زوجها، ويستثنى من هذه القاعدة المرأة المعروف انها – سيئة السمعة – "عاهرة"[61].

ويستشهد الأب أيضا بقصة راعوث الواردة في العهد القديم ليصل في النهاية إلى العبرة المستخلصة من هذه القصة، والتى تتشابه مع قصة الابن :

"אני זוכר שפעם שאלתי את הרבי שלי למה לדוד המלך היתה צריכה להיות סבתא שלא זו בלבד שהיתה גיורת, אלא גם בתו של מלך מואב השנוא, שנודע באנוכיותו ובאכזריותו. למה עשה אלוהים שכך יהיה? והרבי שלי אמר לי כך: אפילו במלך מואב האכזר היה ניצוץ של טוב. אלוהים רצה לגאול את הניצוץ הזה, לשמור אותו לפני שיכבה לגמרי, על ידי כך שיעביר אותו לעם הידוע בחמלתו. רות נשאה את הניצוץ, את הגן הזה. היא הביאה אותו לעם היהודי, היא העבירה אותו לילדיה, ולילדיהם. הניצוץ הזה נתן לנו את המלך דוד, את ספר תהילים, את המלך שלמה. ויום אחד יביא את המשיח. הכול ברצון אלוהים."

" أنا أتذكر أننى سالت الحاخام الذي كان يدرس لنا ما هو السبب في أن جدة الملك داود لم تكن يهودية فحسب؛ بل أيضا كانت بنت ملك مؤاب المكروه[62]، المعروف بأنه أناني وعدواني . لماذا جعل الرب هذا ؟ فرد على الحاخام قائلا: إن ملك مؤاب العدواني كان بداخله بصيص من الطيبة. فأراد الرب أن ينقذ ذلك البصيص، ويحافظ عليه قبل ان يخبو، ولذلك نقله لشعب معروف برحمته. لقد حملت راعوث هذا البصيص ، هذا الجين (جينات وراثية) ونقلته إلى الشعب اليهودي، نقلت إلى أولادها، وأولادهم إن هذا البصيص هو الذي منحنا الملك داود، وسفر المزامير، والملك سليمان. وفي أحد الأيام سياتي المسيح. كل شيء بإرادة الرب" [63].

אך האם תצליח? אחרי שניסתה לשכנע את כולם לאהוב, לנהוג בסובלנות, להיות פתוחים וטובים ומלאי חמלה... האם היא עצמה תוכל להושיט את ידיה אל הילד הזה, להביט בפנים הזרים למראה, בעיניים הקטנות הכהות האלה? או שמא יזכיר לה תמיד פנים אחרים, זר אחר, לא בן משפחה? היא הושיטה את ידיה להרימו, מנסה לראות מעבר לשוני, את רכות עורו, את גפיו הקטנים, המושלמים, את ראש התינוק המושלם. אך ככל שהשתדלה, לא יכלה לראות דבר מלבד הצבע.

היא התכווצה.

وبرغم أن الأزمة التي كانت تعيشها تامار قد حلت من منظور الشريعة؛ فهي بلا خطيئة، وابنها هو ابن الزوج ولن يتخلى عنه. فإننا نلاحظ أن تامار ما زالت تعيش أزمة الواقع رغم حكم التشريعات بأنها مغتصبة وليس عليها إثم ولن تطلق من زوجها؛ وأن الابن وفقا لقاعدة الابن للفراش؛ أزمة الواقع الذي

تعيشه بأن ابنها هو ابن المغتصب وأن حفيدها يحمل تلك الجينات الوراثية التي ستتناقل عبر أبنائه، فكيف تنسى هذا الواقع المتناقض مع أحكام الشريعة ؟

تساؤلات طرحتها الكاتبة في نهاية العمل الأدبي من خلال شخصية تامار؛ حيث إنها تعترف بأنها أقنعت الجميع بان يكونوا متفتحين وأن يتعاملوا بحب وصبر وعطف مع ابن آهرون الطفل إلا أنها تعترف في قرارة نفسها بأنها لن تستطيع أن تنسى ما حدث لها:" هل تستطيع أن تمد يدها إلى هذا الطفل، هل تستطيع أن تنظر إلى وجهه الذي يبدوا غريبا عليها، وأن تنظر إلى عينيه الصغيرتين السوداوين؟ أو ربما يذكرها دائما بوجه آخر، غريب آخر، لا ينتمى للأسرة ؟ ومدت يدها إلى الطفل لتحمله، تحاول أن ترى جلده الرقيق، جسده الصغير أطرافه الصغيرة المتناسقة، ورأسه المتناسق. ولكن كلما كانت تحاول، لا تستطيع أن ترى إلا شيئا وأحدا وهو لونه[64].

وأنه على الابن آهرون أن يعيش تلك الحياة التي منحه إياها الرب ولا يسأل:

... ומצאה שאין בלבה לא כעס ולא קנאה. היא חשבה על בנה, על אהרון. אלוהים נתן לו את חייו,
עם כל הקשיים והאתגרים שבהם. היא לא ציפתה להבין מדוע. הוא יצטרך למצוא תשובות לעצמו,

או לחיות עם השתיקות, כשאין תשובות. כפי שהיא עשתה, כפי שחייב לעשות כל יצור אנוש שנולד

"ولم تجد بقلبها غضبا وحقدا، هي فكرت في ابنها آهرون. إن الرب منحه الحياة. برغم كل الصعوبات والتحديات التي عاشوها. هي لم تحاول أن تفهم لماذا حدث هذا. ربما هو يحاول أن يجد إجابة لنفسه أو يعيش حياته في صمت. عندما لا يجد إجابة كما هي فعلت"[65].

المبحث الثاني: انعكاس قضية المرأة المغتصبة على العناصر الفنية في الرواية

لقد انعكست أزمة الاغتصاب علي العناصر الفنية في الرواية من حيث : دلالة الاسم تامار وعلاقته بالاغتصاب، وشخصية تامار التي كانت تعيش حياة مزدوجة، وشخصية الزوج المتدين الذي كان لها أثرا بالغا على الشخصية الرئيسية وتفكيرها مليا قبل إخبار الزوج بموضوع الاغتصاب، والمكان بما يحمله من ملامح كان له أثرا علي الشخصية الرئيسية حيث تربت داخل مجتمع أصولي له ملامح خاصة ويكبل من يعيش بداخله بقيود الشريعة اليهودية . وسنتناول فيما يلى كل عنصر من العناصر السابقة .

أولا: دلالة الاسم تامار:

عنوان الرواية هو وجه النص مصغرا على صفحة الغلاف؛ لذا كان دائما "يعد نظاما سيميائيا ذا أبعاد دلالية وأخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالاته ومحاولة فك شفراته أو رمزه بغية استجلاء المفاهيم النصية المتراكمة داخل الحيّز النصي[66].

وللعناوين أهمية كبرى في تحليل النصوص الأدبية، باعتبارها عتبة يحسن قراءتها وتأويلها؛ فعنوان العمل مرادف لعنوان الشخص؛ إذ إليه يأوي النص ويسكن فيه، وهو من جهة أخرى أشبه ما يكون ببطاقة الهوية الدالة على الأثر الأدبي؛ ولذلك يتربع على عرش الصدارة؛ ليشهر هوية العمل، بكل شفافية ووضوح.

نلحظ أن العنوان الذي اختارته الكاتبة هو"עקדת תמר" التضحية بتامار"وهو يحمل مسمى الشخصية الروائية نفسها – تامار– وقد تجلت الوظيفة

الإيحائية أكثر من غيرها في هذا العنوان؛ فقد حمل في طياته دلالات وإيحاءات جاءت متماشية مع مضمون الرواية الذي يشير إلى بعد ديني وهو"עקדת יצחק"[67]؛ نظرا لطبيعة الموضوع الذي تدور في محوره الأحداث؛ حيث يشير الاسم إلى المغزى الديني الذي أرادت الكاتبة طرحه في الرواية أن الشخصية الرئيسة في الرواية – وهي تامار – مثلها مثل إسحق الذي فرضت عليه التضحية وفقا لشريعة الرب والحلم الذي رآه إبراهيم فامتثل لرؤيا الأب دون أن يكون له حق الاختيار.

لقد اختارت الكاتبة لبطلة الرواية أيضا اسم "تامار" وهي أحدى ضحايا "الاغتصاب "[68] كما ذكرنا من قبل؛ حيث إن بطلة الرواية هي أيضا لم يكن لها حق الاختيار إنها ضحية "الاغتصاب" والشريعة التي تفرض على المرأة المغتصبة أحكاما من وجهة نظرها مجحفة وظالمة للمرأة؛ حيث يجب تطليقها من زوجها. إن تامار رفضت أن يضحى بها من أجل حياتها الزوجية. ولكنها في النهاية كان يجب عليها ان يضحى بها من أجل حياة ابنها، ومن أجل المجتمع التي تعيش فيه.

ويكشف الحوار التالي بين تامار وصديقتها ""جينى أنها على حد قول صديقتها تريد أن تصبح في نظر المجتمع الذي تعيش فيه ضحية وقع عليها الاختيار مثلها مثل إسحق:

"את צודקת, ג'ן. אני לא דואגת לעצמי. אף פעם לא דאגתי !" אמרה תמו
בייאוש עמוק. "הלוואי שהייתי מתה — נעלמת. זה היה הכי טוב. ג'וש הית
מתחתן שוב עם איזו בחורה נחמדה שהיתה יולדת לו הרבה ילדים. לאמא
שלי יש האמונה שלה שתחזיק אותה. רבקה היתה מוצאת שמרטפית אחרת
לדרוך עליה... זה היה פותר הכול — "

"את לא מתכוונת לזה ברצינות," קטעה אותה ג'ני.

"היא כן," אמרה הדסה בלעג. "קורבן מסכן קטן כמוני. תנו לי לשים את
עצמי על המזבח, כמו עקדת יצחק. צדקת אמיתית..."

" لقد صدقت يا جينى. أنا لست قلقة على نفسى. إننى لم أقلق عليها ولو مرة وأحدة!."
قالت تامار بيأس عميق: ليتنى أموت – أختفي . سيكون هذا أفضل.
... قاطعتها جينى قائلة: "أنت لا تقصدين هذا على نحو جاد".
"هي نعم تقصد هذا "ردت عليها هداسا بلهجة ساخرة." ضحية مسكينة صغيرة مثلي.
اسمحوا لي أضحى بنفسيي على المذبح. مثلما فعل إسحق. إنه لصدق حقيقي ..."[69].

تختلف أسماء الشخصيات من رواية لأخرى، ومن راو لآخر و«يترجح استخدام الروائيين لأسماء شخصياتهم الحكائية بين مستويين تعبيريين دائما، مستوى اعتباطي يخلو الاسم معه من أي دلالة وآخر رمزي يبدو الاسم معه موحيا وزاخرا بالدلالات المعبرة عن السمات المميزة لهذه الشخصية المادية والمعنوية.

ونركز على اسم الشخصية الأكثر محورية وحركة وهي شخصية تامار: فمجرد سماع هذا الاسم، يتبادر إلى ذهن القارئ القصة الشهيرة "تامار وأمنون"[70] الواردة في العهد القديم، ويتضح للقارئ أن اختيار الكاتبة لاسم تامار ليس عبثا

بل إدراك منها أن "تامار المقرائية" رمزا لأي امرأة ضحية "الاغتصاب".

ثانيا: الشخصيات:

وقبل أن نخوض في سبر أغوار الأزمة التي تعيشها الشخصية الرئيسية في الرواية نتعرف أولا على أبرز ملامح الشخصيات الرئيسية والتي على ضوئها يمكننا أن نتعرف على أبعاد الأزمة التي تعيشها.

1. شخصية تامار:

إنها شخصية تعيش حياة مزدوجة؛ حيث كانت تعيش حياة مزدوجة ما بين اليهودية والأمريكية نظرا لطبيعة المجتمع التي تربت وتعلمت بداخله؛ حيث كانت تدرس التوراة والشريعة وتهتم "بالكاشيروت"[71]، وفي ذات الوقت كانت تشعر بأنها أمريكية.

وتطلب من والدتها أن تحضر لها يوميات لتكتب بها الأحداث المهمة في حياتها. كانت تكتب بها بشكل متناقض مع مشاعرها، حياتها مزدوجة: يهودية وأمريكية:

תבנית חייה, כמו סדר היום שלה, היתה ממודרת לגמרי. היה החלק היהודי והיה החלק האמריקני. בבוקר למדה תנ"ך, סיפורים על הנביאים העבריים והלכות כשרות, וכללים מסוימים בדקדוק עברי. מורותיה היו רבניות, חובשות פיאות ומטפחות, לבושות שמלות ארוכות וכהות, וגרביים עבים עם תפר. אבל אחרי ארוחת הצהריים נעלמו הרבניות, ואת מקומן תפסו

מורות לאנגלית צעירות ויפות, עם ליפסטיק אדום ועקבים גבוהים,

" كان شكل حياتها ، مثل نظام حياتها اليومي، كان منقسما على نفسه تماما. جزء يهودي وجزء أمريكي.

في الصباح تدرس التناخ، قصص الأنبياء العبريين، وشرائع الكاشيروت، وقواعد محددة للنحو العبري. يقوم بتدريسها مدرسات متدينات يرتدين الباروكات وإيشاربات، وفساتينهن كانت طويلة وقاتمة، وجواربهن سميكة لا تظهر شيئا. لكن بعد وجبة الغداء ترحل المدرسات المتدينات، وتأتى بعدهن مدرسات إنجليزيات شابات جميلات، يتزين بأحمر شفاه احمر اللون ويرتدين كعوبا عالية..."[72].

אישיותה היתה מחולקת שווה בשווה.
היא היתה אמריקנית, גדלה על תוכניות טלוויזיה

אך חייה האמיתיים, וחיי משפחתה וכל האנשים שהכירה, לא היו קשורים לאמריקה, או לניו יורק. חייה האמיתיים היו ההלכה והמסורת והמנהגים וההליכות שרווחו במשפחה, שהועברו מאב לבן, מאם לבת.

אם גם הופעתה החיצונית ופעולותיה התנהלו ברבקות אוהבת ונאמנה בדרכים המיוחדות של משפחתה וקהילתה, הרי אין להכחיש שערכיה וחלומותיה היו אמריקניים.

"كانت حياتها مقسمة مناصفة.

كانت أمريكية حيث تربت على برامج التلفاز...لكن حياتها الحقيقية، وحياة أسرتها، وكل من تعرفهم، لا ينتمون إلى أمريكا أو نيويورك. كانت حياتها الحقيقية هي الشريعة والتقاليد والسلوكيات التي كانت تنتهجها الأسرة، التي تناقلت من أب إلى ابن، ومن أم إلى بنت".

" إذا كانت تلتزم في شكلها الخارجي وأفعالها بكل حب وإخلاص بالقواعد الملتزمة التي تسير على نهجها الأسرة والطائفة ،فإنها لا تنكر أن قيمها وأحلامها كانت أمريكية"[73].

وربما تلك الحياة المزدوجة التي كانت تعيشها تامار كانت سببا في أزمتها؛ حيث إنها تعترف أنها كانت تتجاوز في تنفيذ بعض الشرائع الدينية وإن ما حدث لها ربما يكون عقابا من الرب على ذلك؛ حيث تتساءل:

שהגיע לי עונש כזה. זה כמו לחטט בפח אשפה מסריח, לחפש משהו שזרקת בטעות, שאת נורא צריכה אותו.

"עברתי עוד פעם ועוד פעם על כל חיי. חשבתי שאולי זה בגלל שלבשתי כובע באותו היום, במקום לכסות את כל השיער שלי בפיאה... או אולי בגלל שהיו לי מחשבות רעות על המקווה באותו ערב, על שהייתי רוצה שלא אצטרך לעמוד שם עירומה ולהיבדק. או אולי בגלל שפעם שמתי עוף קר על הפלטה החשמלית בשבת בבוקר, אפילו שידעתי שזה נגד ההלכה לחמם אותו עד שהשומן יימס. ג'וש אמר לי שחיללתי את השבת והכריח אותי לזרוק את העוף... אני עדיין לא יודעת... לא מצליחה להבין... אבל אף פעם לא הייתי כל כך פיקחית, אתן יודעות את זה.

"إنني عوقبت على هذا النحو. ... لقد مررت على كل حياتي مرة ومرة. فكرت ربما يكون حدث لي هذا لأنني ارتديت قبعة في ذلك اليوم، بدلا من تغطية شعرى كله بالباروكة ...أو ربما لأنه كانت لدى أفكار سيئة تتعلق بالميكفاه(مغطس التطهر) في تلك الليلة؛ لأنني كنت افكر بأنني لست مضطرة للوقوف هناك عارية لأفحص. أو بسبب أنني ذات مرة صباح أحد أيام السبت وضعت على اللوحة الكهربائية لحم طيور باردا على رغم علمي بأن ما فعلته يخالف الشريعة، وضعته لكيي أسخنه ...أنا لا اعرف حتى الآن ...ولم افلح في التوصل إلى السبب"[74].

2. شخصية الزوج:

لقد تولدت أزمة تامار تجاه الزوج نتيجة لتدينه الشديد وحرصه على تنفيذ الشرائع بدقة وحسم وصرامة.

إن ملامح شخصية جوش- زوج تامار- كانت دافعا رئيسيا إلى عدم إخباره بحدث "الاغتصاب"؛ حيث إنه حاخام شديد التدين، يتسم بالصرامة والشدة في تنفيذ وصايا الرب، يتطلب أن تكون زوجته متدينة تتيح له الدراسة في هدوء؛ لذلك وقع اختياره على تامار، ونرصد فيما يلي ملامح شخصية الزوج والتي تتسم بما يلى:

1 -بحثه عن زوجه متدينة:

ובכל זאת הוא בחר בה. "אני לא רוצה בת עשירים מפונקת. אני רוצה אישה שמוכנה להקריב קורבן על מנת להגיע לרמה הגבוהה ביותר של קדושה. אישה שתחלק אתי את חיי ולא תתלונן על הקשיים," אמר לה בגלוי. "אישה שתיתן לי ללמוד בשקט."

لقد اختار جوش تامار، فهو يريد زوجة لها مواصفات محددة، زوجة حاخام وهي:" لا أريد زوجة مدللة من عائلة غنية. أريد زوجة على استعداد للتضحية لكى تصل إلى اعلى مستوى من القداسة . زوجة تشاركني الحياة ولا تشتكي من الصعوبات، لقد أخبرها بوضوح. إنه يريد امرأة تجعله يدرس بهدوء"[75].

بالإضافة إلى الملمح السابق الذي دفعه إلى اختيار تامار زوجة له فهو أيضا يريد أن تكون زوجته متدينة لا تشوبها شائبة على حد قوله:

ג'וש מעולם לא שאל. הוא התייחס אליה תמיד כאל מציאה יקרה, נדירה. הוא חיפש אישה צעירה, צנועה ומקפידה במצוות, עם שם טוב ללא דופי, ובלי שום רבב באופייה, במעשיה ובתשוקותיה. והוא מצא אותה.

إن كل ما يريده هو زوجة:" هو كان يبحث عن زوجة شابة تحرص على تنفيذ الوصايا، ذات سمعة طيبة لا يعيبها شيء، لا تشوبها شائبة سواء في أفعالها أو رغباتها. وقد وجد ما كان يبحث عنه"[76].

تلقيي الفقرة السابقة الضوء على ما يجب أن تكون عليه زوجة الحاخام ،وهو يتوافق مع المنظور الديني لما يجب أن تكون عليه زوجة الكاهن: جاء في سفر اللاويين محظور على الكاهن الزواج من أرملة أو مطلقة أو مدنسة:" وقال الرب لموسى كلم الكهنة بني هرون وقل لهم. مقدسين يكونون لإلههم ولا يدنسون اسم إلههم لانهم يقربون وقائد الرب طعام إلههم فيكونون قدسا. امرأة زانية أو مدنسة لا يأخذوا ولا يأخذوا امرأة مطلقة من زوجها. لأنه مقدس لإلهه"[77].

وبالإضافة إلى السمات السابقة لزوجة الكاهن الواردة في التوراة؛ يستطرد الزوج في سرد صفات أخرى يجب أن تتوافر في زوجته، وهو الاحترام من قبل المجتمع الذي تعيش فيه:

"יפה! איך יכולת להיות כל כך מטומטמת?! את לא יודעת שאם אני רוצה להיות רב בקהילה הזאת, זה לא מספיק שאנשים יכבדו אותי. הם צריכים לכבד גם אותך! פעולה פזיזה אחת... אני לא מבין את זה! היית יכולה להרוס לנו את החיים!"

"ألا تعلمين أنه إذا كنت أريد أن أكون حاخاما في هذه الطائفة لا يكفي أن يحترمني الناس أنا فقط، بل يجب عليهم أيضا أن يحترموك! فعمل متهور مثل الذي فعلته ...أنا لا أفهم لماذا فعلت هذا !كان من شأنه أن يدمر حياتنا!"[78].

לישיבה, חשבה. שם הוא ישב וילמד תורה. כל היום, כל היום. התורה הקדושה, שרק גברים רשאים ללמדה. ההלכה ששלטה בחייהם, ויהודי שעבר עליה הסתכן בנפשו. ואם ההלכה אומרת: "גרש את אישתך," הוא יגרש, לא כן?

"إلى اليشيفاه. هو يجلس هناك ويدرس التوراة . كل يوم. التوراة المقدسة، التي مسموح للرجال فقط بدراستها. والتي تسيطر على حياتهم، واليهودي الذي يخل بها يغامر بنفسه. وإذا قالت الشريعة: "طلق زوجتك" هو سيطلقها، أليس كذلك ؟"[79].

ولعل من أهم الأسباب التي جعلتها تشعر بأزمتها أكثر هو تشدد الزوج من ناحية تنفيذ الوصايا الدينية دون تردد؛ حيث تخبرنا بموقف يكشف عن تشدده حينما ارتدت قبعة صغيرة على رأسها وخلعت الشعر المستعار ظنا منها أن أحدا لم يلحظ ذلك؛ لأن

" لذلك قاست قبعة صغيرة وشاهدت نفسها. أي ضرر في هذا ؟ وتساءلت بعد كل هذا فهي على بعد خطوات من البيت. علاوة على هذا فالجميع سيعتقد أنها ترتدى شعرا مستعارا تحت القبعة. كما ن لون شعرها الحقيقي هو نفس لون الشعر المستعار. وسارت إلى البيت بينما الشعر المستعار داخل الكيس . وكانت تشعر بسعادة بأنها سيئة وشابة. وبطبيعة الحال لا للقيل والقال.

وذكرت كل ما فعلته على الفور لجوش. وكان رد فعله مخيفا." كيف تجأوزت إلى هذا الحد التعاليم الدينية ؟! رد عليها، لدرجه أن وجهه احمر بشكل مذهل . "كيف تمكنت من التعامل مع مثل هذه الانتهاكات. مثل أي عاهرة من الأغيار!!!"[80].

إذا كان هذا رد فعل الزوج، فإننا نلحظ من الحوار السابق بينها وبين الزوج أزمة تامار فيما يتعلق بنصوص الشريعة اليهودية وعدم وضوح أحكامها فيما يتعلق ببعض المسائل الدينية ؛ حيث تبرر ما فعلته للزوج بقولها:" **ولكن الشريعة غير واضحة إلى حد كاف فيما يتعلق بهذا الأمر ...أمى كانت دائما ترتدى قبعة!" وكان دفاعها عن نفسها ضعيفا .**

أما هو فيخبرها بان الشريعة واضحة تماما وانه يجب أن تنفذ ما أمر به الرب دون تردد؛ فيقول لها:

"היא מצווה לכסות את שערך ! אם אלוהים אומר לך לעשות משהו, את עושה אותו בשלמות, בכל לבך ונפשך. ואם את לא בטוחה, את תמיד עושה יותר, לא פחות, ממה שנאמר ! דור ההורים שלנו היה ותרני. זה לא תירוץ..."

" **فهي(الشريعة) توصى بان تغطى شعرك !إذا أمرك الرب بان تفعلي شيئا فعليك بتنفيذ كل ما أمرك به، من كل قلبك ونفسك . وإذا كنت غير متأكدة من شيء فعليك دائما بتنفيذ ما هو أكثر وليس أقل مما أمرك به !**"[81].

إن الموقف السابق للزوج جعل تامار تتساءل داخل نفسها بعد حدث "الاغتصاب"؛ إذا كان الموقف السابق(لبسها القبعة) يكشف عن تشدد الزوج فيما يتعلق بأحكام الشريعة، فمإذا سيكون موقفه تجاه حدث "الاغتصاب"؟
فتحدث نفسها قائلة:

שום משטרה. רק הביתה. לג׳וש. רק הביתה, אל הביטחון המואר היטב, אל הזרועות הטובות של בעלה, שיתמוך בה וינחם אותה...
פתאום יבש פיה. האומנם יעשה זאת? היא שכבה עם גבר אחר. היא אישה נשואה. אשת רבי. היא חוללה בידי גבר אחר. האם יהיה על ג׳וש להתגרש ממנה? מה אומרת ההלכה? גרונה כאב. מה שלא יהיה, ג׳וש יפעל לפיה עד לקוצו של יוד. לא יהיה שום היסוס, שום הקלה בעונש.

"**لا شرطة. فقط إلى البيت. إلى جوش. إلى الأمن المضاء جيدا، إلى ذراعي زوجها الطيبتين، الذي سيشد من أزرها ويواسيها ...**
فجاءة جف حلقها. هل حقا سيفعل هذا؟ هي ضاجعت رجلا آخر. هي امرأة متزوجة. إنها زوجة حاخام. لقد دنست أو نجست بين يدى رجل آخر. هل يجب على جوش أن يطلقها ؟ ما حكم الشريعة؟ شعرت بألم في حلقها. وفي حالة عدم حدوث هذا فان جوش سينفذ أحكام الشريعة برمتها. ولن يتردد. ولن يكون هناك أي تهاون أو تخفيف للعقاب"[82].

تؤكد تامار لنفسها ما تؤكده الشريعة فيما يتعلق بزوجة الكاهن بأنه يجب أن لا يتزوج من زانية أو مطلقة أو نجسة كما ذكرنا من قبل.

وعلى الرغم من التشدد الديني للزوج ؛ فإننا نلحظ في نهاية الرواية موقفا مغايرا تماما للزوج؛ فقد حاول البحث في الشريعة اليهودية عن مخرج من خلال الأحكام التي سنت في التلمود لتحافظ على الأسرة وكيانها ، وعلى أبوته تجاه الابن، وسنتعرض لذلك تفصيلا فيما بعد.

ثالثا: المكان :

إن سطوة المكان تتعدى في الواقع ما يبدو على السطح من تأثيرات وفاعلياتها المباشرة إلى أعماق التكوين النفسيّ للشخصيات"[83]؛ فالمكان حامل للمعنى والدلالة أكثر مما هو مجرد شيء مصمت"[84].

فإنّ الشخصيّة الروائيّة تبقى في حالة اقتران معه لا تستطيع الانفلات منه؛ ذلك أن **هناك تأثيرا متبادلا بين الشخصية والمكان الذي تعيش فيه أو البيئة التي تحيط بها؛ بحيث يصبح بإمكان بنية الفضاء الروائي أن تكشف لنا عن الحالة الشعورية التي تعيشها الشخصية ، بل تسهم أيضا في التحولات الداخلية التي تطرأ عليها**[85].

وعلى ضوء ذلك يمكن القول بأن الأمكنة التي كانت **تتحرك فيها** تامار هما مكانان رئيسيان هما حي أورتشارد بارك، وإسرائيل؛ وإن كان هناك مكان رئيسي كان له أثر واضح عليها فهو حي أورتشارد بارك الذي تربت بداخله ويعد عاملا رئيسيا وموجها لتصرفاتها وسلوكها تجاه المشكلة الرئيسية التي تتمحور حولها الأحداث وهي موضوع "الاغتصاب"؛ ولذلك فسوف يقتصر حديثنا على أورتشارد بارك؛ حيث تكشف طبيعة المكان كما تصفه تامار في بداية ونهاية الرواية عن مدى تأثير المكان على تصرفات الشخصية وسلوكها والقرارات التي تتخذها. وانه كان سببا من أسباب الأزمة التي عاشتها بعد "الاغتصاب".

وعلى ضوء ذلك نركز على ملامح "أورتشارد بارك" والأزمة التي سببتها ملامح ذلك المكان وأثرها على تامار بما ينطوي عليها من تناقضات وهي كالآتي:

1 -مجتمع يتميز بالقيل والقال (النميمة)[86]:

יותר מכל דבר אחר, צלפה בה ועשתה אותה כנועה. כי על אף המגבלות ההלכתיות האצילויות נגד רכילות, היתה הרכילות סם חיים באורצ'רד פארק. אנשים היו מהירים לשפוט ואיטיים במידה שלא תיאמן לסלוח ולשכוח.

"**على رغم القيود التي تفرضها الشريعة على القيل والقال أو النميمة؛ حيث إن النميمة تعد من جوهر الحياة في أورتشارد بارك. فالناس هنا كانوا سريعي الحكم ولا يصفحون أو ينسون إلا بشكل بطيء لا يصدقه عقل**"[87].

2 -مجتمع يراقب كل شيء:

وفي أورتشارد بارك هناك من يراقب كل شيء وهي في الشارع تحاول أن يكون مظهرها لائقا بزوجة حاخام:

תמר חשה את הרוח הלחה במזג האוויר הגשום מסלסלת את שערה מתחת לפיאה, עוזרת לקווצות השבויות להימלט. היא דחפה אותן למקומן בערמומיות מיומנת, מחפשת ברחוב בדאגה זוג עיניים צופיות. אף פעם לא היית לבד באורצ'רד פארק. בכל רגע השגיח מישהו בכל פרט בלבושך, שערך, נוהגך, וציין זאת ורשם באיזה ספר בלתי כתוב, שהתחרה בתיקי האף. בי. איי או הסי. איי. אי — אם לא עלה עליהם בפירוט חסר הרחמים. הפרטים המצטברים האלה קבעו מי את, ועד כמה מקובלים את וילדייך בקהילה. שיער המבצבץ מן הפיאה הוא ציון רע מאוד בספר הזה.

"وأخذت تبحث في الشارع بقلق عما إذا كان هناك من ينظر إليها. ولم تكن لوحدها ابدأ في أورتشارد باراك، فكل لحظة كان هناك من يراقبها بدقة في ملبسها، شعرها، تصرفاتها، ويكتب هذا ويسجله في كتاب، ليس بكتاب مكتوب بالمعنى المتعارف عليه ... وكل تلك التفاصيل تحدد من أنت، وإلى أي حد مقبولة أنت وأولادك داخل الطائفة؛ فالشعر المنسدل من الباروكة له دلالة سيئة جدا في هذا الكتاب[88].

إنها كانت تشعر دائما بأنها مراقبة في كل خطوة تخطوها، فكان يجب عليها دائما أن تكون حذرة في كل سلوكياتها حتى لا تفسر بشكل خاطئ.

ونتيجة لذلك تولدت بداخلها أزمة بعد حدث "الاغتصاب" في حالة ما إذا صرخت لتستنجد بالجيران؛ حيث إنهم يشبهونها إلا أن ملامح ذلك المكان بما ينطوي عليه من تناقضات جعلها تتراجع؛ حيث إنها فكرت في الصراخ بعد الحدث.

مرت عليها لحظات وكأنها سنوات أو حقب زمنية تعبر عن إحساسها بالزمن بعد الحدث وكأنها كانت تحلم :

במשך כמה רגעים (כמה שנים? כמה פרקי חיים?) שכבה דוממת לגמרי, כמחכה לאיזו פקודה, לאיזה אות שיורה לה מה עליה לעשות. היא שמעה את הרוח מרשרשת בווילונות, ומסיבה כלשהי, זה הזכיר לה חולדה רצה דרך עיתונים ישנים, יבשים. היא רצתה לצרוח ולצרוח ולצרוח עד שכל השכנים יבואו ויהלמו בדלת...

"مرت لحظات معدودة (هل كانت عدّة سنوات ؟ أو كانت عدة حقب زمنية؟) كانت ترقد وهي صامتة تماما، وكأنها في انتظار امر ما، أو إشارة ما ترشدها إلى ما يجب أن تفعله. ..... أرادت أن تصرخ وتصرخ وتصرخ وتصرخ حتى يتجمع الجيران ويأتوا ويطرقون الباب ..."[89].

היא שכבה שקטה. השכנים. אנשים מסוגה. הם יאמצו אותה אל זרועותיהם. הם יקראו לגיוש, לאחותה, למשטרה... היא נשענה בכבדות על מסגרת החלון, כל גופה כְּמֵהַ לאותן זרועות טובות, מגוננות.

אך מיד חשבה: כולם יֵדעו. בכל פעם שאבוא לבקר את אחותי, הם יביטו בי ויחשבו עלי כך: מחוללת, דוחה, ואיכשהו אשמה. שוב לא אהיה אישה צעירה נשואה ומכובדת, כמו כל שאר הזוגות הצעירים.

"الجيران؛ فهم يشبهونها؛ فهم سيضمونها إلى أذرعهم. ويستدعون جوش، وأختها، والشرطة، واتكأت بكل ثقلها على إطار النافذة، كم يشتاق جسدها برمته إلى تلك الأذرع الطيبة، الحامية. ولكنها على الفور فكرت: الجميع سيعلم بما حدث لها. وفي كل مرة أحضر فيها لزيارة أختي، سينظرون إلي ويفكرون في على النحو التالي: وبشكل أو بآخر هي مذنبة. لن أعود مرة أخرى تلك المرأة الشابة المتزوجة المحترمة ... مثل أي زوجين شابين"[90].

إن ما تخيلته تامار بعد الصراخ وتجمع الجيران لن يقف عند هذا الحد بل

إنها ستقرأ في عيونهم نظرات الاتهام التي ستظل ملازمة لها على مر الزمن ولن ينسوها ابداً .

فتفكر في حل آخر وهو إبلاغ الشرطة:

עליה לטלפן למשטרה, חשבה במעורפל. זה מה שאנשים עושים, לא? המשטרה?

היא חשבה על השוטרים הגדולים, טובי המזג, של ילדותה וחשה נחמה פורתא, מדמיינת את נוכחותם היציבה. הם יקראו לג'וש, והוא יבוא לתחנת המשטרה... והיא תצטרך לספר להם כל מה שקרה. היא תצטרך לתאר את זה. ... אולי הם ישאלו אותה למה עשתה כל מה שהוא אמר לה ולא ניסתה להתנגד לו. הם יאשימו אותה על החלון הפתוח, על שהיתה חלשה וטיפשה. ואולי יחשבו שהיא עשתה משהו... משהו שעורר את זה.

מה עשיתי? שאלה את עצמה. למה זה קרה לי? למה נענשתי כך? מחשבותיה נדדו. הם יגידו שהיא פיתתה את האיש...

"عليها أن تبلغ الشرطة. كان فكرها مشوشا. هذا ما يفعل عند حدوث أمر كهذا، لا ؟ الشرطة؟... إنها ستضطر إلي أن تحكى لهم ما حدث لها. ستضطر إلي أن تصف ما حدث... وربما يسألونها لماذا فعلت كل ما قاله لها ولم تعارضه. ويتهمونها بسبب النافذة المفتوحة، وعلى ضعفها وحماقتها. وربما يعتقدون أنها فعلت شيئا ...آثار هذا. ماذا فعلت ؟ سألت نفسها. لماذا حدث لي هذا ؟ لماذا عوقبت على هذا النحو؟ جنحت بأفكارها. هم سيقولون إنها أغوت هذا الرجل"[91].

وتتراجع مرة أخرى عن إبلاغ الشرطة لأن الشرطة سوف يتساءلون لماذا لم تستنجد بأحد؟ لماذا تركت النافذة مفتوحة ؟ تساؤلات لم تستطع تحملها. ويعرف الجميع بما حدث لها ويبدأون في القيل والقال عما حدث لها.

ואז עלתה בדעתה המחשבה המפחידה מכול. מישהו בטח יראה אותה נכנסת לתחנת המשטרה. ואז תתפשט השמועה. הרבנית פיינגולד נאנסה. אישתו האדוקה של הרבי חוללה. בכל פעם שיביטו בה, היא תקרא זאת בעיניהם: הידיעה הנוראה, הרחמים, השאלות שלא יבטאו בקול בעת שהתמונות המזוהמות יחלפו בהכרח במוחותיהם. איך זה נעשה? מה נעשה? כשתשב בבית הכנסת ובעלה יקום לדבר בפני העדה, היא תחוש את העיניים הנעוצות בגב ראשה המכוסה באדיקות.

"وهنا طرأت في ذهنها الفكرة التي أخافتها أكثر من أي شيء. بالتأكيد هناك من سيراها وهي تدخل قسم الشرطة. وحينئذ تنتشر الشائعة. الحاخام فينجولد اغتصبت. زوجة الحاخام التقية قد دنست. في كل مرة ينظرون إليها ستقرأ هذا في عيونهم: حب الاستطلاع الرهيب لمعرفة ما حدث، الرحمة، الأسئلة التي لم تنطق بها ألسنتهم في الوقت الذي تمر فيه، بالتأكيد مشاهد قذرة في عقولهم. كيف حدث هذا ؟ ماذا حدث ؟

عندما تجلس في المعبد ويقوم زوجها ليتحدث أمام الطائفة، تشعر بالعيون وهي مثبتة أعلى رأسها المغطاة بورع وتقوى"[92].

وفي كل مرة كانت تفكر في فعل شيء ما لتخرج من أزمتها، على الفور تتراجع حيث كان يلاحقها دائما ملامح ذلك المكان الذي تعيش فيه، ولن تستطيع الإفلات من نظرات أولئك التي تلاحقها في كل مكان . ومن كلامهم وأقاويلهم التي سينسجونها حولها ولن تستطيع الإفلات من شباكها.

3 -التضحية من أجل المكان :

إلا أنها في النهاية تضحى من أجل المكان وتعترف أمام الزوج والابن بأنها هي التي اغتصبت منذ عشرين عاما وليست زوجة الابن.

وتكشف الفقرة التالية عن الأزمة التي سببها ذلك المكان لها رغم تناقضاته فإنه يجب أن يظل كل شيء فيه كما يبدو في عيون الآخرين مجتمعا متكاملا، مجتمعا لن تغتصب فيه امرأة مجتمعا مثاليا كما يبدو للآخرين فترصد لنا ما ينطوى عليه ذلك المكان:

סוף סוף הבינה שהיא לא הקריבה את הקורבן למען ג'וש, או למען אהרון, או למען הילדות. היא הקריבה אותו למען כל הבתים הצרים הצמודים זה לזה. מה שלא יפה לא מראים. כי זה לא יפה לגרום לאנשים אי נוחות, לא יפה להראות להם דברים שהם לא יוכלו להשלים אתם בגירסה הקלה, הצפויה מראש, של אמונה מורכבת. תשאירי את זה חבוי, תשאירי את זה שקט, כדי שהם יוכלו להמשיך הלאה בלי לחקור או לפקפק, בלי אתגרים... בוראים עולם מושלם על ידי כך שמתכחשים לחוסר השלמות שבו, על ידי כך שמאלצים את החריגים להתחבא. אצלנו אין אנשים שמכים את נשותיהם או שנואפים; אין מעוותים, או לא־מאוזנים נפשית, או בעלי מום, או מפגרים, או חירשים, או עיוורים! אף אחת מהנשים שלנו לא נאנסת, באף אחד מהילדים שלנו לא מתעללים. אף אחד לא מתאבד. לא ברחובותינו. לא אצלנו.

"في النهاية أدركت أنها لن تقدم التضحية من أجل جوش، أو من أجل آهرون، أو من أجل ابنتيها.

إنها تقدم التضحية من أجل كل تلك البيوت الضيقة المجاورة بعضها البعض . فكل ما هو ليس لطيفا لا يظهر هناك. لأنه ليس لطيفا أن نتسبب في عدم راحة هؤلاء الناس الذين يعيشون هناك، وليس لطيفا أن نطلعهم على أمور لا يستطيعون إكمالها في النسخة السهلة، المتوقعة سلفا، الإيمان المركب. فلتجعلي هذا مخفيا، فلتبق عليه هادئا؛ لأنهم قادرون على أن يواصلوا حياتهم بلا تساؤلات أو شكوك، أو تحديات ... إنهم يخلقون عالما متكاملا لذلك فإنهم لا يعترفون بأي نقص فيه، ولذلك فإنهم يجبرون أي غريب يبدو بينهم على التخفي. فعندنا الرجال لا يضربون نساءهم أو الزانيات؛ فليس

هناك مشوهون، أو غير متوازنين نفسيا، أو ذوو عاهات، أو معوقون، أو صم، أو عمي!
لم تغتصب أي امرأة هنا، ولا يوجد هنا إساءة معاملة الأطفال . ولم ينتحر أي أحد هنا. ليس في شوارعنا، ليس عندنا"[93].

الخاتمة

وعلى ضوء الدراسة للرواية يمكننا أن نستنتج النقاط التالية:

1 -تشدد الزوج الديني كان سببا في أزمة الشخصية الرئيسية في الرواية.
2 -إن طبيعة المكان وتناقضات المجتمع الديني كانت سببا من أسباب أزمة الشخصية الرئيسية ومعاناتها.
3 -التناقض بين الواقع الذي يؤكد وجود أزمة بين أحكام الشريعة والواقع الذي تعيشه الشخصيات وحاولت التغلب عليه بالرجوع إلى بعض التشريعات التي تمت إضافتها إلى التلمود.
4 -غموض بعض التشريعات اليهودية ؛ ولا يستطيع الوصول إلى أحكامها إلا من كان علي علم بتفسيراتها، وكان من المتبحرين في التلمود وعلى علم ببواطن تشريعاته.
5 -نسب الزوج في الرواية الابن على الرغم من معرفته بموضوع اغتصاب الزوجة؛ وذلك وفقا لمبدأ: "الابن للفراش" "רב בעילות אחר בעל ".
6 -إدخال بعض الإضافات على أحكام الشريعة اليهودية فيما يتعلق بالمرأة المغتصبة وهى التي استند إليها الزوج في الرواية. وفقا لمقولة "الفم الذي احرم هو الذي اباح

الهوامش

[1] الأرثوذوكس: أصوليو اليهود، وهم الامتداد الحديث لليهودية الحاخامية التلمودية. ومصطلح "أرثوذوكس" مصطلح نصراني الأصل، يعني (الاعتقاد الصحيح) وقد أطلق هذا المصطلح على اليهود أول مرة في احدى المحلات الألمانية عام 1795م، للاشارة الى اليهود المتمسكين بالشريعة. وعبارة «الأصولية اليهودية» تستخدم في الخطاب السياسي العربي والغربي للإشارة الى شكل من أشكال التطرف الديني. عادة «الأرثوذكسي» (وتترجم كلمة «أصولي» أحياناً الى كلمة «متزمت» أو «متشدد» أو «متطرف» مما يعني ترادف كل هذه المصطلحات مع لفظ «أرثوذكسي .« راجع: المسيري . عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (القاهرة: دار الشروق)، ط1، 1999م. ، ج5، ص384.

[2] "ישיבה" "يشيفاه": "المدرسة التلمودية العليا» ترجمة للكلمة العبرية «ישיבה» ، وهي مؤسسة تعليمية للدراسات التلمودية المتقدمة يلتحق بها الطالب بعد إتمامه الدراسة في المرحلة الأولية. وقد اقتصر منهجها على دراسة التلمود والتفسيرات والتعليقات (الهوامش) المرتبطة به.

[3] חנה בת שחר : ولدت الكاتبة الحريدية حنا بت شحر- اسم مستعار – في القدس عام 1944م ؛ وهى ابنه الحاخام بتسلال جولطى وزوجة الحاخام يهوشع ايخنشطين. نشرت باكورة إنتاجها الأدبي عام 1985م تحت عنوان " סיפורי הכוס" " قصص الكاس" ، وقد حصلت عن المجموعة السابقة علي جائزة "نيومان" لباكورة الإنتاج الأدبي. راجع: https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/00388.php

[4] *"الاغتصاب" في اللغة افتعال من غصب . والغصب: أخذ الشيء ظلماً . يقال غصبه منه وغصبه عليه ، وغصب فلاناً على الشيء : قهره، وغصب الجلد: أزال عنه شعره نتفاً .*

راجع: الفيروز آبادي. مجد الدين محمد اليعقوبى : القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان ،الطبعة السادسة 1988، (غصب) ص154.

وقال فى اللسان: (وتكرر فى الحديث ذكرُ الغصب، وهو أخذ مال الغير ظلماً وعدواناً . وفي الحديث أنّه غصبها نَفْسَها : أراد أنّه واقعها كرهاً، فاستعاره للجماع راجع بن منظور الأفريقي. محمد بن مكرم . المصري : لسان العرب ، دار صادر –بيروت، ط1، (غصب) (648/1).

[5] راجع :http://www.naomiragen.com

http://www.haaretz.co.il/1.2485697 14.11.2014

[6] راجع : תלמוד : מהדורת אב התשס"ב לפי מהדורת וילנא ، סדר נשים ، כתובות דף ג،ב.

[7] רמב"ם : משנה תורה מהדורת מכון ממרא (חשוון התשע"ד)، לפי הנוסח של רוב כתבי היד התימניים נשים ، נערה בתולה א / ב.

[8] רמב"ן על התורה דברים כב /כג.

[9] נעמ נעמי . רגן : עקדת תמר ، שם ، עמ" 25.

[10] שם ، עמ" 25.

[11] שם ،עמ"25.

[12] שם ، "25.

[13] נעמי . רגן : שם ،עמ"30.

[14] سفر التكوين ، 22 : " وحدث أن الله امتحن إبراهيم ، فقال له : يا إبراهيم .. خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحق ، واذهب به إلى ارض المورية، وأصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول لك ، فاخذ إبراهيم حطب المحرقة ووضعه على إسحق ابنه ، وأخذ بيده النار والسكين ثم

مد إبراهيم يده وأخذ السكين ليذبح ابنه، فناداه ملاك الرب من السماء قال ... لا تمد يدك إلى الابن ولا تفعل به شيئا ،لأني الآن علمت انك خائف من الله ، فلم تمسك ابنك وحيدك عني ، فرفع إبراهيم عينيه ونظر ، وإذا كبش وراءه .. فذهب إبراهيم وأخذ الكبش واصعده محرقة عوضا عن ابنه".

[15] נעמי . רגן : עקדת תמר ، שם ، עמ"39.

[16] שם ، עמ"39.

[17] سفر التثنية 22/ 23،24.

[18] נעמי . רגן : עקדת תמר ، שם ، עמ"39.

[19] كل امرأة ضاجعها رجل غير زوجها في المدينة، ورأي شهود من على بعد أنها تضاجع رجلا ولم يتبينوا إذا كان هذا غصبا عنها أم برضاها، ففي هذه الحالة تعد إغواء ،لأنها لم تصرخ:" إذا كانت فتاة عذراء مخطوبة لرجل، فوجدها رجل في المدينة واضطجع معها، فأخرجوهما كليهما إلى باب تلك المدينة وارجموهما بالحجارة حتى يموتا .الفتاة من أجل أنها لم تصرخ في المدينة، والرجل من أجل أنه أذل امرأة صاحبه. فتنزع الشر من وسطك"(تثنية 22/ 23،24).

[20] שם ،עמ"39.

[21] **לאויין** 24:20.

[22] נעמי . רגן : עקדת תמר ، שם ، עמ"39،40.

[23] راجع : المسيري . عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، بيروت/القاهرة: دار الشروق، ط1، ج5، ص125.

[24] شاحاك . إسرائيل : الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود، ترجمة: حسن خضر، (القاهرة: سينا للنشر)، ط1، 1994م، ص62.

25 خان. ظفر الإسلام: التلمود تاريخه وتعاليمه، بيروت: دار النفائس، ط7، 1989م، ص 29.

[26] شاحاك. إسرائيل: الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود، مرجع سابق، ص57–58.

[27] راجع : תלמוד בבלי، שם ، בבא קמא דף פג، ב ודף פד،א.

[28] נעמי . רגן : עקדת תמר ، שם ،עמ"41.

[29] שם ، עמ"41.

[30] راجع: ת למוד ، כתובות ג ב.

[31] רמב"ם : משנה תורה ، שם ، נערה בתולה א ב.

[32] רמב"ן : על התורה דברים כב כז.

[33] נעמי . רגן : עקדת תמר، שם ، עמ"41.

[34] راجع: תלמוד : שם، מסכת חגיגה דף י עמוד א'

[35] *راجع: שם، עבודה זרה דף נד ע"א*

[36] שם ، עמ"297.

[37] נעמי . רגן : עקדת תמר ، שם ، עמ"297.

[38] שם ،עמ"297.

[39] **משנה ,נדרים יא ,יב.**

[40] " בעלי תוספות " : «الشروح الإضافية» أو التذييلات» هي المقابل العربي لمصطلح «توسافوت» وهي كلمة عبرية تعني «إضافة»، وهي ملاحظات على التلمود كتبها بعض حاخامات ألمانيا وفرنسا بين القرنين الثاني عشر والرابع عشر ويبلغ عددهم ثلاثمائة، من أهمهم

الحاخامات: إسحق وصمويل ويعقوب أولاد مائير أحفاد راشي. ويُطلق عليهم «بعلي توسافوت» أي «أصحاب التوسافوت». وقد بدأوا هذا العمل كتعليق نقدي على تعليقات" راشي" على التلمود. وقد تناولت التوسافوت نصوص التلمود مثلما تناول كتّاب الجماراه المشناه، فأخذوا يقارنون بين النصوص المختلفة ويصلون إلى تخريجات تشريعية جديدة مختلفة عن تخريجات "راشي" وكان الهدف هو وضع تعليقات ،وشروح وتفاسير للتلمود ذات طابع عقلاني. راجع: ח.ב ששון: פרקים בתולדות היהודים בימי הביניים ، הוצאת עם – עובד ،הדפסה רביעית תל אביב ، עמ"197:200

[41] רמב"ם : משנה תורה ,איסורי ביאה ,פרק יח ,הלכה ח.

[42] שם.

[43] נעמי . רגן : עקדת תמר ، שם ، עמ"297

[44] שם ، עמ" 47.

[45] الإجهاض : لم يرد في الكتاب المقدس نصوص واضحة تتحدّث عن الإجهاض المتعمّد، وقد ورد في سفر الخروج فقرات تشير إلى الإجهاض غير المتعمد فقط: " وإذا تخاصم رجال وصدموا امرأة حبلى فسقط ولدها و لم تحصل أذية يغرم كما يضع عليه زوج المرأة ويدفع عن يد القضاة، وإن حصلت أذية تعطي نفسا بنفس" (خروج 12 / 22 ،23).

[46] نعمي . رגן : עקדת תמר ، שם ، עמ"47.

[47] " דין רודף: "רודף" : في العبرية صيغة اسم فاعل من الفعل العبري "רדף " بمعني طارد ، لاحق ، تعقب ،ويجمع " רודפים – رودفيم". وقد ورد الفعل العبري " רדף אחרי " بمعني سعي وراء في عدة مواضع في العهد القديم (يشوع 16/8 –صموئيل ثان 20 / 10 – التكوين 35/ 5 – قضاة 4/ 16) راجع :שושן . אבן: קונקרדנציה חדשה לתורה נביאים וכתובים ، הוצאת קרית ספר בע"מ ירושלים עמ"1062 ،1063 .

[48] راجع : רמב"ם : משנה תורה ، על רוצח ושמירת נפש פ"א הל' ט.

[49] נעמי . רגן : עקדת תמר ، שם ، עמ"177.

[50] שם ، עמ"177.

[51] נעמי . רגן : עקדת תמר، שם ، עמ"177.

[52] שם ، עמ"188.

[53] נעמי . רגן : עקדת תמר، שם ، עמ"188.

[54] שם ، עמ"188.

[55] נעמי . רגן : עקדת תמר ، שם، עמ"278.

[56] " فصرخوا إلي الرب وقالوا آه يا رب لانهلك من أجل نفس هذا الرجل ولا تجعل علينا دما بريئا لأنك يا رب فعلت ما شئت، ثم اخذوا يونان وطرحوه في البحر فوقف البحر عن هيجانه " (يونان 1/ 16:14).

[57] نعمي . רגן : שם ، עמ"273.

[58] שם ، עמ"279.

[59] שם ، עמ"304.

[60] שם ، עמ"305.

[61] راجع תלמוד י מסכת סוטה ,דף כ"ז، עמוד א ;'משנה תורה לרמב"ם ,ספר נשים، הלכות איסורי ביאה ,פרק ט"ו، הלכה כ ;'שולחן ערוך ,אבן העזר ,סימן ד ,'סעיף ט"ו (هناك حالات أخرى لن نتناولها نظرا لطبيعة البحث).

[62] عجلون احد ملوك المؤاسين و عاد بنو اسرائيل يعملون الشر في عيني الرب فشدد الرب عجلون ملك موآب على اسرائيل لانهم عملوا الشر في عيني

الرب .فجمع اليه بنى عمون و عماليق و سار و ضرب اسرائيل و امتلكوا مدينة النخل .فعبد بنو اسرائيل عجلون ملك مواب ثماني عشرة سنة . راجع : سفر القضاة 3 ، 12:14

[63] נעמי . רגן : עקדת תמר ، שם ، עמ" 305–304.

[64] שם ، עמ"306.

[65] שם ، עמ"318.

[66] محمد فكر . الجزار: العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط1 ، 1998م ، ص15.

[67] "وكان ، بعد هذه الأمور، أن الله امتحن إبراهيم فقال: يا إبراهيم .قال : لبيك . قال : خذ ابنك وحيدك الذي تحبه، إسحق، وامض به إلى أرض مورية ، وأصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذي أريك" (سفر التكوين 2:22).

[68] راجع : صموئيل 2/ 13 .

[69] נעמי . רגן : עקדת תמר ، מאנגלית עידית פז ، כתר، 1994 ،עמ"177

[70] واقعة اغتصاب "أمنون" لأخته "تامار" فـ تامار هي ابنة داود من زوجته "معكه" ابنة ملك جاشور، وأمنون هو أخوها لأبيها. تحكي القصة التوراتية أن أمنون؛ شغف بأخته الجميلة تامار فرتب حيلة عن طريق التمارض لتقدم له الطعام على مخدعه؛ لينفرد بها: "وقدمت له ليأكل فأمسكها وقال لها: تعالي اضطجعي معي يا أختي . فقالت له: لا يا أخي لا تذلني لأنه لا يفعل هكذا في إسرائيل، لا تعمل هذا العمل القبيح. أما أنا فأين أذهب بعاري وأما أنت فتكون كواحد من السفهاء في إسرائيل... فلم يشأ أن يسمع لصوتها بل تمكن منها وقهرها واضطجع معها"، ثم طردها .. ويستطرد النص : "فجعلت تامار رمادًا على رأسها ومزقت الثوب الملون الذي عليها، وكانت تخرج صارخة. فقال لها أبشالوم أخوها: هل كان أمنون أخوك معك، فالآن يا أختي اسكتي أخوك هو... فلما سمع الملك داود بجميع هذه الأمور اغتاظ جدًا. ولم يكلم أبشالوم أمنون بشر ولا بخير. راجع: صموئيل (2) 3/13 – 22.

[71] كاشيروت "כשרות": "تُسمَّى القوانين الخاصة بالطعام في العبرية" كاشيروت"، وهي صيغة الجمع من كلمة " כשר " ومعناها : مناسب أو ملائم .
وتُستخدَم هذه الكلمة لتشير إلى مجموعة القوانين الخاصة بالأطعمة ، وطريقة إعدادها ، وطريقة الذبح الشرعي عند اليهود . ومعناها : الطعام المباح أكله في الشريعة اليهودية . وهذه القوانين تحرم على اليهودي أكل أنواع معينة من الطعام ، وتُبيح له أكل أنواع أخرى . راجع : عبد الوهاب . المسيرى : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الموسوعة الموجزة ، المجلد الثاني دار الشروق، ط3 ، 2006م ،ص49،48.

[72] נעמי . רגן : עקדת תמר ، שם ، עמ"95 –94 .

[73] שם، עמ"95.

[74] שם،עמ"179.

[75] שם ، עמ" 14.

[76] שם ،עמ" 15.

[77] – سفر اللاويين 21 1/ 7،6.

[78] נעמי .רגן : עקדת תמר ،שם ،עמ"18.

[79] שם ، עמ"39.

[80] שם ، עמ"17.

[81] שם ، עמ"18.

[82] שם، עמ"30.

[83] حافظ . صبري: الحداثة والتجسيد المكاني، مجلة فصول، ع 4، 1984،ص 172.
[84] عثمان . بدرى: بناء الشخصية الرئيسة في روايات نجيب محفوظ ، دار الحداثة للطباعة والنشر1986،ص 94.
[85] **بحراوي . حسن: بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990، ص30.**
[86] يقول الكتاب المقدس " إن المنافق يثير الخصومات، والنمام يفرق الأصدقاء" (أمثال 16: 28) "كلمات الجاهل مهلكة له، وأقواله فخ لنفسه. همسات النمام كلقم سائغة تنزلق إلى بواطن الجوف" (أمثال 18: 7،8).
[87] נעמי . רגן : עקדת תמר ، שם ، עמ" 15
[88] שם ، עמ" 20
[89] שם ، עמ"28.
[90] שם، עמ"28.
[91] שם ، עמ"29.
[92] שם ، עמ"30.
[93] שם، עמ"293.

المصادر والمراجع

المراجع العبرية:

- נעמי . רגן : עקדת תמר ، מאנגלית עידית פז ، כתר، 1994.

المصادر العبرية:

-תורה נביאים והכתובים ، לונדון 1982 .

-תלמוד : מסכת במות ، מהדורת אב התשס"ב לפי מהדורת וילנא.

-מסכת כתובות

-מסכת נשים

-מסכת סוטה

-רמב"ם : משנה תורה ، נשים ، איסורי ביאה ، מהדורת מכון ממרא (חשוון התשע"ד)، לפי הנוסח של רוב כתבי היד התימניים .

- נשים ، נערה בתולה

-על רוצח ושמירת נפש

-רמב"ן על התורה דברים.

-שישה סדרי משנה ، סדר נדרים ، הוצאת מוסד ביאליק ירושלים דביר תל- אביב 1959.

- סדר נזיקין

- שולחן ערוך ، חלק אבן העזר ,אמסטרדם ,ה'תקס"ג .

المراجع العبرية :

– ח.ב ששון: פרקים בתולדות היהודים בימי הביניים ، הוצאת עם – עובד ،הדפסה רביעית תל אביב .

القواميس والمعاجم العبرية:

- אפרים . תלמי מנחם: לקסיקון ציוני ، ספרית מעריב ، 1978.
- שושן . אבן: קונקרדנציה חדשה לתורה נביאים וכתובים ، הוצאת קרית ספר בע"מ ירושלים.

الكتب العربية :

شتاحاك. إسرائيل : الديانة اليهودية، ترجمة: رضى سلمان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط2، 1997.

بحراوي . حسن : بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990م.

خان . ظفر الإسلام: التلمود تاريخه وتعاليمه، بيروت: دار النفائس، ط7، 1989م.

الجزار محمد فكري : العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط1 ، 1998م.

-عثمان . بدرى: بناء الشخصية الرئيسة في روايات نجيب محفوظ ، دار الحداثة للطباعة والنشر1986.

القواميس والمعاجم العربية:

-الفيروز آبادي. مجد الدين محمد اليعقوبى : القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان ،الطبعة السادسة 1988، (غصب).

-بن منظور الأفريقي. محمد بن مكرم . المصري: لسان العرب: ، دار صادر – بيروت، ط1، (غصب) (1).

الموسوعات العربية :

-المسيري . عبدالوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (القاهرة: دار الشروق)، ط1، 1999م.

المجلات الأدبية العربية :

- حافظ، . صبري: الحداثة والتجسيد المكاني، مجلة فصول، ع 4، 1984م.

مواقع الإنترنت:

http://www.naomiragen.com/

http://benyehuda.org/

https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/00388.php

http://www.haaretz.co.il/1.2485697 14.11.2014